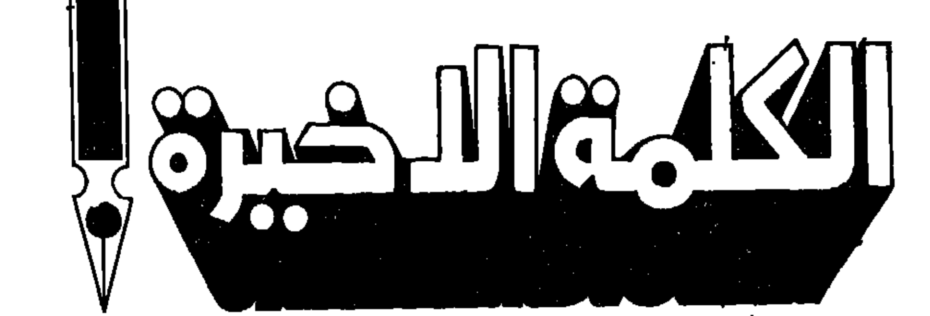


على الرغم من ضعف ردود الفعل الراهنـــة ضد اتفاقية الســادات الاستسلامية ، فان كل الدلائـل في الوضع الراهن تنذر بان هذه الاتفاقية سوف تكون فاتحة معارك وانفجارات في المنطقة لن يطول الوقت حتى تبدا في الاشتعال في اكثر من موقع .

وهـــذا ما تتكشف عنه وتؤكــده عوامل متعددة ومتشابكة :

— ان اليمين والرجعية العربيــة لن تكتفي فقط « بدور دفاعي » يقوم على طمس جوهر الاتفاقية الخياني وتزيينها امام الجماهيـر المصرية والعربية . فهذا الدور يمارس الان على اوسع نطاق .. ولكنــه ليس سوى خطوة اولى على طريق شــن حملة شرسة قمعية ضد ســـائر القوى التقدمية والوطنية الجذريــة المرشحة لمقاومة نتائج هذه الاتفاقية وتاليب الجماهير ضدها . وفي مصر كما في بلدان اخرى يشحــذ اليمين اسلحتــــه لاسكات كل الاصوات والقوى التي يمكن ان تناهض الان وفي المدى القريب هذه الاتفاقية ، او تعطل احتمال ان يمتد الحل الاميركي الى جبهات اخرى . فهذه الاتفاقية سرعان ما يسقط عنها طلاؤها مهما زينوه .. لانه يستحيل طمس حقيقة ان المرات وابار النفط قد بقيت تحت رحمــة المدافــع بل وحتى البنادق الاسرائيلية ، حيث تقف قوات العدو في عنق المرات وعلى بعد يتراوح بين ١ ـــ ٥ كلم من ابار ابو رديس .. كما يستحيل اخفــاء تراجعات مشينة من نمط الحد من المقــاطعة الاقتصادية والحمـــلات الاعلامية ، وفتح القناة امام بضائع اسرائيـــل ، والاعتراف لاميركا بدور الطرف الذي يقرر مصير الحرب والســـلام على ارض سيناء من خلال وجودهــــا العسكري واجهزة رقابتها .. وختاما التعهد بالامتناع عن الحرب مهما كان مصير الجبهات العربية الاخرى التي شــــاركت في حرب تشريـــن . ان المرات والابار لم تعد بهذه الحالـــة الى الايدي المصرية خالصة من اي تهديد للعدو ، ولم تصبح القنـــاة في مامن من العدو الذي يسيطر فعليا على المـــرات بينمـــا يبقى الجيش المصري في ذات المواقع القديمة التي تقررت خلال فك الارتباط الاول . وفوق هذا كله يستحيل اخفاء حقيقة ان غالبية سيناء لا زالـــت محتلة ، على الرغـــم من محـــاولات اليمين المصري لزرع الانطباع ان الازمـــة الوطنية المصرية لم تعد قائمة « بعد استعادة الابار والمرات وحمايـــة القناة من اي تهديد » !! ان هـــذه الازمة الوطنية ستبرز بشكل اكثـــر حدة خاصة بعد هذه التنازلات المذلة ، عندمــــا تكتشف جماهير الجنـــود والضباط الوطنيون واقسام واسعة من الجماهير المصرية والعربيـــة ان مصير بقية الارض المحتلة اصبح في كف الاقـــــدار ، وان مـــا جـــرى « استعادته » لم يتقدم بهذه الجماهير خطوة واحدة نحو حل القضية الوطنية ويتناقض تماما مع ادعاءات اليمـــين وتخريجاته . علاوة على ان الازمة الاجتماعية والاقتصادية لن تبدا في التراجع داخل مصر ، بل ستـــزداد تفاقما مع ازدياد شراهية البورجوازية الكومبرادوريـــة والطفيلية لاحكـــام قبضتها نهائيا على السلطة بعد هذا « الانتصـــار » السياسي الذي حققته ، وستنمـــو كذلك حوافزها للنهـــب السريع وتوثيق الارتباط مع اميركـــا والعالم الراسمالي والقضاء على اخر بقايا المنجزات التقدمية . انها دلائل تشـــــير الى تفاقم واحتدام الازمة الوطنية والاجتماعية ، سوف تنعكس في نهوض جمـــــاهيري وردود فعل شعبية واسعة يقابلها قمع متزايد من جانب اليمين الرجعي الحاكم .

— وعلى النطاق العربي ، فـــان « قطف ثمار » الاتفاقية يدفع اميركا الى استكمال بقية حلقاتها على مختلف الجبهـــــات من خلال الضغط على سوريا لفرض اتفاقيـــة استسلامية مماثلة عليها ، والعمل لاحيـــاء دور الاردن السياسي على حساب شعب فلسطين .. وخاصة في الوقت الذي ضمنت فيه اميركا الدور المصـــري الضاغط الى جانبها في سبيل اضعاف الجبهات الاخرى واركاعها . وهذا ما يؤذن بمعركـــــة سياسية قريبة محتدمة من اجل ردع الحل الاميركي عن الامتداد لفرض اتفاقات مشابهة ، معركة ميدانها وقواها الاساسيـــه سوريا والمقاومة .

— وسوف لن تفـــوت الرجعيـــة العربية هذه الفرصة التي اعطتهـــا لها اتفاقية السادات .. حتى تستعيد حيويتها في سبيل «تصفية الحساب» مع القوى الثورية في اكثر من موقع . ففي لبنان والخليـــــج العربي تبدو بوادر التمهيد لهجوم رجعي يستهدف استنـــزاف المقاومة واضعافهــــا ، وضرب القوى الوطنية التي تقـــاوم الحل الاميركي بالصيغ والاشكـــال التي يتخذها داخل بلدانهـــا .. ولاريب ان الرجعية توسع من اطـــار نشاطها وهجومها مستفيدة في ذلك من الموقف المتردد والانهزامي الذي تتخذه بعض الانظمة والقوى الوطنية .. هذه الانظمة التي خفت ضجيجها « القومي » حتى درجة الصفر .. في اللحظة التي تمر فيهـــا القضيـــة القومية باخطر مراحلها منذ اكثر من ربع قرن !!

الا ان الرجعية لا تهاجم ضحيـــة عزلاء من كل سلاح ، فالقوى التقدمية ومعها المقاومة الفلسطينيـــــة بكل جماهيرها واسلحتها المادية ، تتوفر لديها كل الامكانات لتحقيق صمــــود ظافر في وجه الهجمة مهمـــا بلغت شراستهـــا ودرجة التواطؤ اليميني والرجعي معها .

ان هذه الانفجارات المرتقبة ، بكل التنوع الذي سوف تتخذه سواء من حيث درجة حدتها تبعا لظروف ونسبة القوى في كل بلد **او درجة استعداد القوى التقدمية وطاقاتهـــا ، ليست ســوى الاشكال الاولية والجنينيـــة لمقاومة جماهيرية لا بد ان تتسع ضد الحل الاميركي الذي يستفحـــل على جبهة الصراع مع اسرائيـــل كما على الجبهة الاجتماعية الداخليـــة وعلى امتداد المنطقة العربية دون استثناء .**

واذا كان احتمـــــال وقوع هذه الانفجارات هو الغالـــب في المرحلة المقبلة ، فان هذا يعود اساســا الى ان الحل الاميركي الذي يهاجـــم على جبهة عريضــــة ، يصطدم مباشرة وتنكشف اخطــــاره وتهديداته دون تاخير على مصالح اعرض الجماهير الوطنية والاجتماعيـــة .. وتتعرض نتيجة لانتشار هذا الحل قوى وطنية وتقدمية الى خطر السحق في حال استنكافها عن الاستعــــداد النشط والمبادر لمواجهة هذا الحل وردعه .

انها انفجارات تساعد على اعادة اصطفاف القوى بشكل صحيح .. اعادة فرز القوى الجذرية عن اليمين الرجعي الذي اصبح طرفا في الخندق الاخر المعــــادي .

لكن السؤال الذي يطرح : هـــل حضرنا لهذه الانفجارات وهذا الهجوم المضاد امام استعداد الحل الاميركي للتسريع في اقفـــــال بقية الحلقات مستفيدا من انجازاته على الجبهـــة المصرية ؟.

ان هناك قوى وطنية اساسية بما فيها قوى داخل المقاومة الفلسطينية لا تزال تتردد حتى الان في فتح النار على اتفاقية السادات . وهذه القوى يراودها موقف يائس مؤداه انـــه لم يعد من المجدي معارضة هذه الاتفاقية فذلك لن يعود باي نتيجة ايجـــابية مباشرة !! ومثل هذا الموقف لن يقود الا الى احباط كل هبة شعبية ، كل تململ جمـــــاهيري ، كل استعداد للمقاومة الاوســـع والاشمل لاتفاقية السادات ونتائجها واثارها . وهـــو بالنتيجة موقف الذين يترددون حتى الان بين ان يضعوا اقدامـــهم في حظيرة السادات او خارجها .

ولكنـــه موقف قصير النظر حتى بالنسبة لمصالح اصحابه الخاصة ، حيث ينذر الحل الاميركي بالانتشار نحو مواقع اخرى ، بما فيهـــا الموقع الفلسطيني عبر احيـــاء دور الاردن وتصعيد التامر المعادي للمقاومة في لبنان . ولا يمكن ان يكون هنـــاك تحضير جدي لهذه المواجهة المباشرة مع الحلقـــات الجديدة في الحـــل الاميركي ، دون ان يتـــم منـــذ الان توجيه كل النار نحو اتفاقية السادات بكل جوانبها .. دون ان يجري تجنيد كل طاقة وامكانية ، كل صوت ، كل قوة وطنية جذرية عربية ، في الهجوم المباشر الذي لا يتردد ضد اتفـــاقية السادات . فهذا وحده هو خميرة النهوض الشعبي الاشمل ، والاوسع ضد الحل الاميركي بكل اشكاله وفي ســــائر المواقع ، هو الذي يسلح الجماهير بالموقف البديل والقيـــادة البديلـــة .

ان القوى الفلسطينية التي رفعت بحزم راية المقاومة لاتفاقية السادات وتتصدى لفضح وردع الحل الاميركي بسائر حلقاته وخاصة في الحلقـــة الاردنية .. هذه القوى تزرع الان بذور موقف شعبي فلسطيني وعربي موحد ومتحرك ضد النتائج والاثار التي تترتب على خيانـــة اليمين الرجعي في مصر . وهذا الموقف لا بد ان يتعزز بموقـــف رسمي شـــامل لمنظمـــة التحرير ياخذ المبادرة نحو توحيد كل قوى المعارضة العربية ضد اتفاقية السادات وكل خطوة مشابهة لها .. ضد التفريط بالقضية الوطنية والقومية ومن اجل تطويق الحـــل الاميركي وردعه .

أحد قادة الحزب الشيوعي المصري « للحرية » : نعارض ونتصدى لاتفاقية سيناء

الحرية

فلنقاوم إتفاقيّة السَادات

هكذا من الأصل

الاسبوع في سطور

الحركة الوطنية على أبواب تحرك شعبي واسع ..

سيشهد هذا الاسبوع نشاطين بارزين للاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية . الاول هو اعلان موقفها من الاتفاق الاخير في سيناء ، بعد اكتمال نقاشه داخل كل حزب وقوة ، واتخاذ الترتيبات لدعمه بالتحركات اللازمة .

اما النشاط الثاني ، فهو اطلاق التحرك الشعبي الواسع دعما لبرنامج الاصلاح الديمقراطي .

وكان لقاء الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية قد عقد خلال الاسبوع الماضي اجتماعا برئاسة الاستاذ كمال جنبلاط في مقر الحزب التقدمي الاشتراكي ناقش فيه الخطوط العامة لخطة التحرك ، وشكل لجنة تنظيمية اوضع الخطة التفصيلية مع جداولها الزمنية من اجل نشر البرنامج على اوسع نطاق

شعبي والشروع الفوري بالنضال لفرضه كذلك شكلت الاحزاب لجنة لوضع مشاريع القوانين التطبيقية للبرنامج السياسي بصيغتها التطبيقية ، وعلى الاخص التعديلات على قانون الانتخاب ، ومشروعي تنظيم الجيش والتجنس .

وفي ختام اجتماعها ، اصدرت الاحزاب بيانا ادانت فيه استمرار تواطؤ الاجهزة المعروفة مع مثيري الفتن ، كما تجلى مجددا في احداث زحلة . وحذرت من التفكير باللجوء الى زج الجيش في زحلة او اية منطقة اخرى ، ومن محاولة تمرير مشروع خدمة العلم قبل اعادة النظر بتنظيم الجيش ووجهة استخدامه على النحو الذي طالبت به الحركة الوطنية .

وكررت الاحزاب مطالبتها تسليم المتهمين بقتل المناضل معروف سعد الى التحقيق . وشجبت حل البرلمان البحراني وحملة الاعتقالات ضد المناضلين والديمقراطيين في البحرين .

فضائح الجنسية
٨٨ الف مصري وجدوالهم « اصل لبناني »
اما عرب وادي خالد ، فلا!

بعد ان انكشف ان اعادة العمل بقانون الجنسية لم ولن تحل قضية عشرات الالاف من اللبنانيين المحرومين من الجنسية ، بدات تتكشف معلومات جديدة عن «المجازر» الفعلية التي ارتكبت في ظل هذا القانون نفسه على امتداد السنوات الماضية .

وتفيد دراسة لمديرية الاحوال الشخصية ان الذين تم تجنيسهم بحق منذ عام ١٩٥٨ حتى الان لا يزيدون عن ٥ الاف شخص ، في حين ان الذين تم تجنيسهم بمقتضى الحق الاستنسابي الممنوح للسلطات العليا — في الفترة نفسها — يزيد عن ١٠٠ الف شخص . وبين هؤلاء ٨٨ الف مصري « من اصل لبناني ». وهؤلاء جميعا « اعدت لهم » الجنسية بموجب مراسيم !

وتاكيدا على التمييز الشنيع في « منح » الجنسية ، وعلى الاستخدام الاعتباطي المتحيز لما يسمى الحق الاستنسابي ، فقد توقفت الدولة عن نشر المراسيم القاضية بمنح الجنسية في الجريدة الرسمية منذ العام ١٩٥٧ !

وتفيد الدراسة نفسها ان لبنان الرسمي قد منح الجنسية لـ ٢٠ الف شخص منذ الاستقلال .

كل هذا ، وفي نعيم البلد الغيور ، الذي يحرص حكامه على نقاوة « العنصر اللبناني » من الاختلاط « بالاغراب » (الا اذا كانوا اغنياء!) لا يزال عرب وادي خالد والالاف غيرهم من المكتومين وذوي الجنسية « قيد الدرس » محرومين من الجنسية .. التي يطالبون بها منذ العام ١٩٣٢!

○○○

الكتائب في الامانة العامة لجامعة اللبنانيين في العالم

بين بيروت والمكسيك ، انشقت جامعة اللبنانيين في العالم ، الهيئة العامة الممثلة للمغتربين اللبنانيين ، تحت وطاة ما اراده لبنان الرسمي لها ان تكون — هيئة تكمل سياسة « الضيعة » ويتبارى فيها الوجهاء على الزعامة وعلى كيفية توزيع تبرعات المغتربين .

مؤتمر مكسيكو ، قرر انتخاب سليم مخلوف (ابن شقيقة وزير الخارجية فيليب تقلا) رئيسا جديدا للجامعة خلفا للسيد انطوني ابراهام ، كما جدد لبدوي ابو ديب كامينا عاما للجامعة . والمعلوم ان المحامي ابو ديب (الذي يتقاضى لقاء هذا المنصب معاشا شهريا قدره ٥ الاف ليرة لبنانية ، عدا المصاريف) قد انهيت خدماته بقرار رسمي من الرئيس السابق ابراهام ، بسبب « خلافات (او مخالفات) مسلكية» .

اما مؤتمر بيروت ، الذي انشق بين ابراهام وابو ديب ، فانه لم يتوصل بعد الى انتخاب رئيس جديد . لكنه « نجح » بالتاكيد في مكافاة حزب الكتائب على اعماله الخيرة تجاه لبنان وشعبه ، بانتخابه المحامي رشاد سلامة امينا عاما جديدا .

والمهزلة ان الاستاذ اسدعى سلامة ، قبل انتخابه ، ووجه اليه سؤالا حول انتمائه لحزب الكتائب، فاجاب بانه كان عضوا قياديا فيه حتى عام ١٩٧١ ، عندما قدم استقالته . وبناء عليه : تقرر انتخابه بالاجماع .

لكن الذي اغفله السادة المجتمعون ان السيد سلامة الذي استقال فعلا احتجاجا على تبني حزب الكتائب ترشيح ادمون رزق بدلا عنه في انتخابات جزين ، عاد فقدم ولاء الطاعة واعلن « توبته » — على صفحات « العمل» تحديدا بعد مجزرة ١٣ نيسان !.

○○○

البارتي الكردي اليساري في لبنان يعقد مؤتمره الثالث

عقدت منظمة البارتي الديمقراطي الكردي (اليساري) في لبنان مؤتمرها الثالث في اواسط اب الماضي ، واصدرت عددا من القررات ، ابرزها ما يلي :

- ادانة التسويات الاستسلامية والتضامن مع نضال شعبي فلسطين وعمان .
- شجب الاحزاب والتنظيمات الانعزالية والانطلاق من حقيقة التمازج العضوي بين مصالح المحرومين والفئات المضطهدة والجماهير الشعبية اللبنانية ، للتاكيد على « العلاقة المثمرة » بين منظمة البارتي والاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية .
- السعي لبناء « جبهة وطنية » لاكراد لبنان تناضل من اجل حق التجنس وباقي المطالب الاجتماعية والثقافية .

استفتاء « الحوادث » حول التغيير برسم اليمين وقوى الجمود

نشرت مجلة « الحوادث » في عددها الاخير استفتاء تناول مختلف القضايا التي يختلف حولها اللبنانيون . وبنتيجة تحليل الاستمارات وعددها ٤٠٠ ، خرجت المجلة بجملة من النتائج المهمة من المفيد اثباتها لا سيما وان « الحوادث » معروفة بعواطفها غير الودية حيال اليسار .

اكد ٦١ بالمئة من الذين استفتوا ان الجولة الرابعة ستقع وتم انها قد لا تحل شيئا .

واعلن ٥٤ بالمئة انهم مع تطوير الوضع وفق مفاهيم اليسار وهي اعادة النظر بقانون الجيش وتغيير قانون الانتخابات والغاء الطائفية السياسية والانفتاح على الدول العربية والقضية الفلسطينية واعادة النظر في توزيع الدخل القومي والغاء الاحتكار وعزل القوة اليمينية التقليدية عن الحكم .

وادان ٨٢٫٥ بالمئة ضعف البنية السياسية للبنان وطالب حوالي ٥٠ بالمئة بنظام ديمقراطي برلماني ولم يؤيد الحكم العسكري سوى ٣٫٥ بالمئة . واعرب ٦٠ بالمئة عن اعتقادهم بان الانتخابات النيابية والرئاسية المقبلة لن تحل شيئا لانها ستجري وفق القانون الانتخابي الحالي .

وذكر ٥٢٫٧٥ بالمئة ان تغيير النظام هو الحل لازالة المخاوف الطائفية في حين اكد ٦٤٫٢ بالمئة انهم مع الجيش القوي ضد اسرائيل في حين ان ٢٢٫٢ بالمئة قالوا انهم مع الجيش القوي لحماية النظام .

وكان واضحا في الاستفتاء ان الفئات العمالية والفلاحية والشعبية كانت اكثر انحيازا الى المواقف العامة لليسار في حين ان التجار وارباب العمل كانوا اكثر انحيازا الى اليمين .

شعلة على الدرب

الراسمالية والبيئة
بقلم : كمال بكداش

باشرت « الجمعية الوطنية للبيئة » التي انشئت حديثا ، حملة توعية للمواطنين حول شؤون البيئة وحمايتها.

فالتلوث في الهواء ومياه الانهر والبحار وضوضاء المدن واكتظاظها السكاني وتراكم النفايات وغيرها من المشاكل باتت تبلغ حدا متفاقما من الخطورة يهدد بالفعل العناصر الاولية للتوازن الجسدي والنفسي للمواطنين ويعرضهم بالتالي لامراض واضطرابات عدة .

وفي حدود ما سمعنا وقرانا عن [illegible] عن برنامج « حملة التوعية » التي باشرتها الجمعية المذكورة يبدو اوليا [illegible] مصرين على نشر الاعتقاد القائل ان اسباب هذا التلوث في البيئة تعود في الاساس ، الى مقتضيات [illegible] بشكل عام ، وكانما الامر قدر محتوم تفرضه سمة التطور بالضرورة .

ومع ذلك علينا ان نقدر ان [illegible] الجمعية دوافع وجيهة لاثارة [illegible] المشكلة . فالثابت ان مشكلة التلوث في صورتها المتفاقمة ، هي [illegible] مميزة للبلدان حيث تسود الراسمالية [illegible] ولا نسعى الملاحظة ، في لبنان [illegible] الجوانب الاساسية للمشكلة (تلوث المياه والهواء — الاكتظاظ السكاني [illegible] مشكلة السير ..) هي اثار [illegible] لتطور خاص للراسمالية (التمركز الاقتصادي في العاصمة ، [illegible] ضمن مناطق سكنية ..) . واذا [illegible] اضيف الى فوضى التطور الراسمالي في لبنان واثاره ، التخلف [illegible] نظام الخدمات الاجتماعية و[illegible] للدولة ، تكتمل في النهاية صورة اسباب المشكلة وافاق حلها [illegible]

ما هي « حلول » الجمعية للمشكلة ؟ واحد من [illegible] الاكثر تنورا يقترح البدء [illegible] كما هي العادة ، بـ « حملة اعلامية تربوية » لتوعية المواطنين على المشاكل وطرق معالجتها . ويردف [illegible] ذلك اقتراحا « عمليا » بانشاء حدائق تجريبية يصار فيها [illegible] تعريف التلامذة الذين يجهلون طبيعة بلادهم للاسف [illegible] ونباتات وازهار — هذه البلاد. ولا تقل الاقتراحات الاخرى طرافة عن هذه .

.. مع هذه «الحلول» مفر اذن من انتظار الكارثة

الحرية

اصحاب الامتياز
محسن ابراهيم وشركة دار التقدم العربي للصحافة والطباعة والنشر

المدير المسؤول
نهلة الشهال

المدير الاداري
سامي مشاقة

السعر في البلدان التالية :

لبنان ٢٥ ق. ل	عدن ١٠٠ فلس
سوريا ٥٠ ق. س	ابو ظبي ٧٥ فلس
الكويت ١٠٠ فلس	

مكاتب الادارة والتحرير

شارع المحمصاني ، متفرع من شارعي بشارة الخوري وعمر بن الخطاب — منطقة العاملية — محلة راس النبع — بناية فؤاد درويش
هاتف ٢٤٧٥٥٢ — ص.ب ٨٥٧ — بيروت — لبنان .

موضوع الغلاف

فلنقاوم اتفاقية السادات !

الادانة العربية والفلسطينية يجب ان تتطور الى نضال مستمر ومتصاعد لاحباط التسوية الامريكية

ردود الفعل الوطنية التي اثارها اتفاق سيناء **والانفعال العصبي** الذي رد فيه السادات على الموقف الوطني ضد الاتفاق .. تاكيد جديد على ما يحمله هذا الاتفاق من **مخاطر** على القضية الفلسطينية خاصة وعلى حركة التحرر الوطني عامة ..

لقد ادين اتجاه التسوية الجزئية والحل الاميركي قبل ان يعقد اتفاق سيناء ، ولكن لم يكن احد يتصور ان يكون الاتفاق على مثل هذا **الاستسلام والتنازلات الكبيرة والقيود الكثيرة** التي حملها في بنوده ! ورغم ركام التضليلات الرسمية المصرية ورغم محاولات الاعلام المصري ، فان جوهر الاتفاق الاخير **ينطق بنفسه ويتحدث بنفسه** بانه **تجميد** للجبهة المصرية عسكريا وسياسيا **واخراج** مصر من حلبة الصراع العربي — الاسرائيلي وتخل كامل عن حقوق شعب فلسطين الوطنية وتخل كامل — ايضا — عن سوريا وعن مهمة تحرير الاراضي العربية المحتلة .. وفوق ذلك كله اعطاء الوجود الاميركي شرعية شبيهة بشرعية القواعد الاميركية التي كانت موجودة على الارض العربية وتم تصفيتها بنضالات حركة التحرر الوطني العربية وفي طليعتها ثورة ٢٣ يوليو .. هذه النضالات الوطنية التي يشتمها السادات اليوم ويعتبرها — بمنطقه الاستسلامي — عبث وجهود لا تثمر !

اتفاق سيناء يتحدث بنفسه !

□ ان اتفاق سيناء ينطق بنفسه ويتحدث بنفسه عن مدى التنازلات الكبيرة التي قدمها حكام مصر لاسرائيل والولايات المتحدة الاميركية .. هو ينطق بنفسه حين تبدأ بنوده الاولى في التاكيد على « تعهد الطرفين بعدم استعمال القوة » .. « وان النزاع لا يمكن حله بالقوة » ، يحاول السادات واعلامه ان يركز على انه لم يقبل انهاء حالة الحرب — ولكن ماذا يعني التعهد « بعدم استعمال القوة » وماذا تعني هذه المواد الاولى التي تتعهد فيها مصر رسميا — وبقيود عسكرية وسياسية وضمانات اميركية — بعدم القتال ؟ وماذا تفيد التاكيدات الشفهية بان مصر لم تتخل عن سوريا ولا عن الفلسطينيين (كما حاول السادات في خطابه المنفعل ان يوحي) .. ماذا تفيد هذه التاكيدات الشفهية اذا كان الموقف العملي الذي تنص عليه الاتفاقية هو العكس تماما !

ان اتفاق سيناء لم يحو على اية اشارة الى انسحابات اسرائيلية اخرى ، ولم يحتو بالطبع على اية اشارة الى حقوق شعب فلسطين .. وقد فهمه الاسرائيليون تماما كما حققه لهم كيسنجر ، انه اتفاق لا ينص على اية التزامات اسرائيلية بالانسحاب من الجولان .

ويصرح رابين وكانه يرد على السادات الذي « يصدق [illegible] اقوال الاسرائيليين » وهو نفسه الذي [illegible] مع موافقتهم على الاتفاق [illegible] .. يصرح رابين بان اسرائيل لم تتعهد لمصر بفصل قوات اخر في الجولان .. كما اكد ، قبل ذلك بقليل ، ان مصر لم تربط الاتفاق باتفاقات اخرى بين اسرائيل ودولة عربية مثلا .

يريدنا السادات الا نصدق هذه التاكيدات الاسرائيلية ! وهي تاكيدات عملية لان اسرائيل تحتل فعليا الجولان ومعظم سيناء والضفة الغربية وتقول انها لن تنسحب ولن تقبل الا بانسحابات طفيفة على جبهة الجولان ..

وبما ان سوريا لن تقبل بمثل هذه الانسحابات الطفيفة (التجميلية) فان اسرائيل لا تتوقع اتفاقية اخرى على الجولان !.. والسادات بالطبع مهما اكد لفظيا بان هناك انسحابا اخر فان تاكيد اسرائيل المعاكس ينبع مما اعطاه لها من تحييد للجبهة المصرية وتجميد عسكري لها ، وما يتيحه لها ذلك من امكانية الاستفراد بسوريا !.. لقد جمد السادات الجبهة المصرية وقال لسوريا : « انا معك في نضالك ضد الاحتلال الاسرائيلي .. ولكن شرط الالتزام بالوسائل السلمية وشرط الاعتماد على الولايات المتحدة الاميركية والثقة بها وبرئيسها وبوزير خارجيتها .. فهذان الرجلان رجلان صادقان مخلصان لم نعرف من قبل اخلاصا بمثل اخلاصهما بعكس اصدقائنا » .. (الذين ايدونا وساندونا باستمرار والذين لم يزالوا على عهدهم وصداقتهم) .. وبالطبع فان « الثقة » بالولايات المتحدة لم تعط السادات الا سدس سيناء على حساب تحرير بقية سيناء وتحرير الاراضي العربية المحتلة !..

اتفاق قائم بذاته

□ ان اتفاق سيناء ينطق بنفسه ويتحدث بنفسه انه اتفاق قائم بذاته لا يلزم اسرائيل باي شيء في المستقبل القريب او البعيد ، بل بالعكس يعطيها فرصة وهدنة طويلة ويعطيها مركز قوة عسكري وسياسي ..

فهو من هذه الناحية لم يشر الا بشكل عام جدا الى التسوية الشاملة دون اي تحديد عملي ، رابطا هذه التسوية الشاملة بوسائل سلمية على الجبهة المصرية !

ان **اتفاق سيناء هو فعلا تسوية منفردة وجزئية قائمة بنفسها تعطي لاسرائيل شرعية الاحتلال عمليا ، ولا تفرض عليها اية التزامات**

□ ان اتفاق السادات ينطق بنفسه ويتحدث بنفسه حين يسمح للبضائع الاسرائيلية بالمرور في قناة السويس في الوقت الذي لم تزل اسرائيل تحتل فيه معظم الاراضي العربية المحتلة وتتجاهل حقوق شعب فلسطين الوطنية .

وتحاول **الاهرام** ان تقلب المغزى والمعنى الفعلي لهذا « الحق » الاسرائيلي فتقول ان مصر ستنتفع بعوائد هذه البضائع الاسرائيلية الى المقاومة الفلسطينية ..! هذه التعمية لا يمكن لاحد ان يقبلها ولا يمكن للجماهير الفلسطينية ولا لمقاومتها الوطنية ان تقبل او ان تصمت على هذا التنازل مقابل هذا الثمن ؟!

.. بكل هذا وبغيره تتحدث اتفاقية سيناء بنفسها بالبنود الصريحة الواضحة .. فما بالك بالبنود السرية ؟!

وهنا يحاول الاعلام المصري الرسمي أن ينفي وجود بنود سرية في الوقت الذي كانت فيه المجلات الاميركية هي التي تذيع هذه البنود السرية كالتايم وغيرها ، وعلى اي حال تكفي النصوص العلنية للاتفاقية ان تفضح جوهرها بكونها فعلا على حساب القضية الوطنية وتفريطا بها بالالتزامات والتنازلات العسكرية والسياسية التي تحملها !

المدى الذي وصلت اليه التنازلات

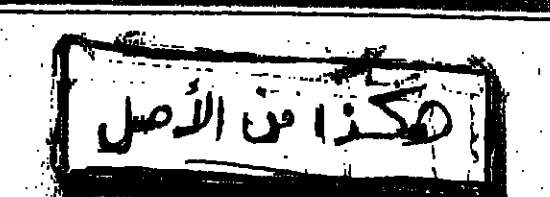
ان هذه النصوص العلنية والرسمية التي تحملها الاتفاقية اثارت ردود فعل وطنية من مختلف القوى العربية ، لقد كانت هي بذاتها **شاهدا** على مدى ما ذهب اليه حكام مصر في تنازلاتهم واستسلاميتهم .. ان هذا « **المدى** » الذي وصلت اليه **التنازلات** اثار استنكار وادانة كثير من القوى العربية التي كانت مترددة او صامتة او سلبية ..

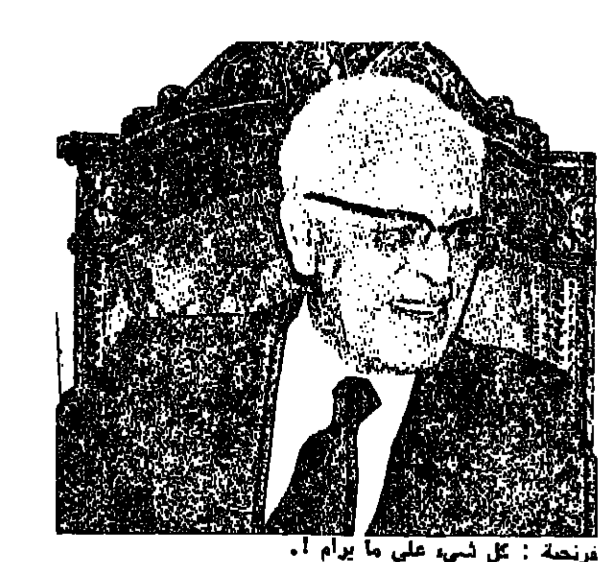
ثم جاء خطاب السادات العصبي المنفعل ردا على موقف سوريا والعراق والمقاومة الفلسطينية ليؤكد اكثر هذا « المدى » الذي وصلت اليه التنازلات المصرية .

حكام مصر وشعب مصر !

لقد حاول السادات أن يصور الهجوم على اتفاقيته اللاوطنية بانه هجوم على مصر وشعب مصر !.. وهذه المحاولة مردودة لان حكام مصر هم غير شعب مصر ، والقوى الوطنية العربية تعرف وتراهن على ان **شعب مصر نفسه** وجماهيره وقواه الوطنية والثورية هي التي ستسقط اتفاقية سيناء قبل غيرها ، وانها هي نفسها التي ستناضل — بالرغم من الاضطهاد والارهاب — ضد الارتماء في احضان الامبريالية الاميركية . ان شعب مصر وجماهيرها الوطنية وقواها التقدمية هي التي ناضلت ضد النفوذ الامبريالي الاميركي وهي التي تحملت التضحيات ودفعت من عرقها ودمائها الكثير من اجل القضية الوطنية المصرية والعربية (ولا انفصال بينهما) .. واليوم ياتي السادات ليشتم النضالات الوطنية بحجة اننا شتمنا اميركا خمسين عاما ولم نحصل على شيء .. وهو يتناسى ما حصلت عليه الجماهير المصرية من **مكاسب وطنية حقيقية** وما حصلت عليه الشعوب العربية من مكاسب وطنية حقيقية طيلة الربع القرن الماضي وبالتحديد منذ قيام ثورة ٢٣ يوليو في مصر .. ان السادات **يطعن** هذه المكاسب الوطنية بالصميم .. يطعن الاستقلال السياسي

التتمة على صفحة ١٥




فرنجية : كل شيء على ما يرام !.

التغيير مطلب "الجميع" فكيف يراه كل فريق

جولة في اطروحات اليمين اللبناني وحصيلة الحوارات الوطنية المختلفة

جاءت احداث زحلة وطرابلس لتؤجل بالنسبة للاحزاب الخطة التي كانت تزمع وضعها من اجل تنظيم تحرك شعبي جماهيري واسع لتعميم برنامج الاصلاح الديمقراطي الذي اقرته هذه الاحزاب واعلنته ومن اجل الضغط على الحكومة للاخذ بـه وببعض بنوده في اسرع وقت ممكن .

واذا كان من المؤكد ان هذه الخطة ستنفذ مباشرة بعد وضع حد للاستفزازات الانعزالية في زحلة والبقاع وطرابلس ، وعودة الهدوء الى البلاد ، فان مما لا شك فيه ان هـذه الاحداث عينها اكدت كم هو ضروري النفاذ الى الازمة التي تعصف بلبنان وايجاد حلول حقيقية لها هي في طبيعة الحال غير « الحلول المعسولة » التي لم يكل رشيد كرامي عن تكرارها في كل مناسبة متوهماً ان حلـو الكلام قادر بعد اليوم، كما كان في السابق ، على ان يكون علاجا للامراض التي تفتك بالجسم اللبناني .

وللانصاف نقول ان الحركة الوطنية اللبنانية، وحدها ، هي التي قدمت تصوراً متكاملا لازمة الوضع في لبنان ولكيفية الخروج منها عبر تحقيق حد ادنى من الاصلاحات الديمقراطية التي لا تطيح باسس النظام القائم وان كانت تجعلها اكثر ديمقراطية وقابلية لتنظيم عملية الصراع ضمن اطر سياسية فلا يكون الاحتكام للسلاح هوالاسلوب الوحيد لحل الخلافات السياسية ولا نعتدي على الحقيقة اذا قلنا ان بقية الاطراف والاحزاب والشخصيات اللبنانية ، العاملة منها في السياسة وفي الحقل العام ، لم تقدم طيلة الاحداث او بعدها ، ما يمكننا اعتباره تصويرا دقيقا للازمة اللبنانية واقتراحات محددة للخروج منها حتى ان حزب الكتائب نفسه، وهو الذي لعب الدور الاساسي في تفجير الازمة وتطويرها ، لم يقدم، بعد اسابيع على تأليف الحكومة وعودة الهدوء النسبي ، سوى مقترحات شديدة العمومية والغموض ، رفعها الى رئيس الجمهورية والبطريرك خريش والرئيس كرامي.

ردود الفعل ، والردود

واذا كانت الحركة الوطنية هي السباقة الى تحديد نوع التغيير الذي تريده فان ثمة اطرافا تقليدية وافقت على ما طرحته الاحزاب (صائب سلام، محمد يوسف بيضون ، شفيق الوزان ، عادل عسيران ، الشيخ ....) في حين عبرت اطراف اخرى عن ارائها بطرق اخرى ، رئيس الجمهورية انتهز فرصة الاحتفال باقامة نصب الامير فخر الدين ليلقي كلمة سياسية يستفاد منها ان الميثاق لا زال ملائما وكذلك الدستور ، مع ان هـذا الاخير ليس مغلقا ، ولا منزلا « الميثاق الوطني وهـو صيغة تعايش اخوي كريم بين اللبنانيين فرضته مقتضيات الاستقلال فسيبقى صيغة للتعايش الاخوي متجاوبا ابدا مع ارادة

بيار الجميل : الفاشية تبلع الاقتراحات الاصلاحية .

اللبنانيين ومتطورا مع طموحهم في اطـار الاستقلال » و « ما الدستور في نظرنا بالشيء المنزل انما الدستور تطوره ظروف الحياة ولطالما تطور دستورنا بالممارسة ..وان نظامنا هو النظام الذي ارتضيناه جميعا وفي ظلـه كان لنا ازدهار وصفاء ورخاء ... » . ويعني كلام رئيس الجمهورية ان كـل شيء على ما يرام وانـه بالامكان تطوير الدستور اذا اتفق كل اللبنانيين على ذلك .

ان مغزى ايراد هذا الكلام هو ان اعلى سلطة في البلاد اضطرت امام الضغط الذي ولده طرح الافكار الاصلاحية الديمقراطية الى الرد والى السجال سريعا مع هـذه الافكار التي تجرأت على مس ما لا يمس: الميثاق الطائفي !.

بالاضافة الى هذا الرد « المتصلب » من رئيس الجمهورية كان المجمع الذي عقده مطارنة وبطاركة الطائفة الارثوذكسية مجالا لتطارح امور الازمة والخروج بمواقف تلتقي مع برنامج الاحزاب في غير نقطة منها موقف التأييد للمقاومة الفلسطينية ، والدعوة لدور عربي للبنان ، ومحاربة الاستغلال الاجتماعي الذي يتعرض له المواطنون ، وادانة الاستئثار الطائفي بما هو التعبير عن الخلل الاساسي في النظام السياسي اللبناني .

بالاضافة الى ذلك كان « الحوار الوطني» بين الشخصيات المسيحية والاسلامية مناسبة اخرى لمناقشة الازمة اللبنانية من مختلف جوانبها . وقد كشف البيان الختامي الذي صدر عن اعمال هذا الحوار الذي امتد لاكثر من خمسة او ستة اسابيع، كشف ليس فقط استمرار التعارض في وجهات النظر بل ايضا الاشكال الذي يولده هـذا التعارض على صعيد النقاط البرنامجية المطروحة، وهو اشكال سمح لكل طرف يشارك ان يدعي بانه جر الاخر الى تبني وجهة نظره .

لقد اعترف البيان الختامي « بـان المباحثات لم تعط ثمارها ، وان التباين في الراي ما زال قائما » . وطالب « باصلاح سياسي واقتصادي واجتماعي يشيع العدالة بين جميع الفئات عن طريق توفير توازن في الحكم ومؤسساته وتوزيع الازدهار على جميع المناطق والقطاعات ...» وبعد ان يسجل البيان الخلاف حول ضرورة تعديل الدستور او تطبيقه كما هو يطالب « بتعديل قانون الانتخاب لجعل الانتخابات وسيلة لتدعيم الوحدة الوطنية وازالة سيطرة الاقطاع والمال » وكذلك يطالب البيان بتنظيم الجيش وتسليحه « وبت قضايا التجنس مع حفظ هوية لبنان الاصيلة » ويؤكد على ضرورة ممارسة السلطات اللبنانية لمسؤولياتها « كاملة في كل الظروف وعلى جميع الاراضي اللبنانية » .

هذه هي اهم اطروحات هـذا « الحوار الاسلامي المسيحي » وهي تعكس بدقة حدود التقاء الطرفين المتحاورين ، وحدود الاصلاحات التي يطالبون بها ، والملاحظ ان وسيلة طمس الخلافات هي التهرب من طرح القضايا الشائكة والاساسية او احاطتها بسيل من الكلام المبهم او قول الشيء وعكسه في آن معا ارضاء للطرفين .

ولعل ما كشف هذه التناقضات كلها بين اطراف الحوار هو مشاركة اثنين من اركان الحوار الاسلامي ــ المسيحي في حلقات الحوار الوطني حول المطالب التي نظمتها ندوة الدراسات الانمائية في فندق بوريفاج، هناك تناظر شاكر ابو سليمان وشفيق الوزان (وهما من اركان الحوار ومن اللجنة التي صاغت البيان الختامي) فعادت« كل عنزة الى كرعوبها » وظهر الخلاف على اشده بينهما وكانهما لم يصدرا بيانا مشتركا قبل ايام يبشران فيه اللبنانيين بالاتفاق وبوجود خلافات بسيطة في الراي .

والمعروف ان مختلف الهيئات والقطاعات السياسية والنقابية قد شاركت في حلقات البوريفاج واجمعت كلها ، بلا استثناء، على ضرورة احداث تغيير ما في البلاد وان كان الخلاف واضحا حول حدود هـذا التغيير وما يجب ان يطاله وما يجب ان يبقى من دون مس « لان العلة ليست فيه بل في التطبيق السيء لـه » .

غير انه من الملاحظ ان الذين يتحدثون عن التغيير وضرورته ، باستثناء الاحزاب التقدمية يعجزون عن تقديم تصور واضح لنوع هـذا التغيير ، او هم يعجزون عن تبرير بعض المقترحات التي يتقدمون بها باعتبارها المخرج الوحيد للازمـة .

الكتلة الوطنية : مواقف مفصلة على قد زعيمها

لكن استعراضا سريعا لمواقف هـذه الفئات الحزبية اياها يرينا ان جزءا من التركيبة ، وان من سمات الازمة في لبنان عجز الاحزاب اليمينية فيه، الاصلاحية فيهـا والفاشية ، والبرلمانية منها والمفصلة على قدر الزعامات الاقطاعية ، عن ايجاد تصور لاي حـل .

حزب الكتلة الوطنية مثلا ، الذي لعب عميده ريمون اده، طيلة الحوادث الاخيرة دورا معقولا في تعطيل فعالية الطرح الطائفي الكتائبي لا بل في كشف هذا الطرح، هـذا الحزب لم يستطع بعد الازمة سوى ان يكرر اراءه المعروفة في طبيعة المشكلة اللبنانية ونوعية الحلول اللازمة لها .

اذا وضعنا جانبا اراء الحزب وعميده في المقاومة الفلسطينية واتفاقية القاهرة وغير ذلك وركزنا على ارائه حول مشاكل النظام السياسي فماذا نجد ؟ نجد اولا التمسك بالاقتصاد الحر دون تحديد وساوئـه ودون اية دعوة لتنظيمه، كما نجد مطالبة بتعديل النظام انما « ضمن الدستور » وبعد حملة شعبية لتهيئة النفوس باعتبار ان تعديل النظام يولد مشاكل جديدة ويعرض الوحدة الوطنية للتصدع . ويؤكد الحزب على افضلية النظام الديمقراطي البرلماني لكنه يعارض التمثيل النسبي ويقترح الدائرة المصغرة (من واحد الى ٤ نواب) ويعارض كذلك الغاء الطائفية حاليا (له عدة اقتراحات اخرى من نوع تحديد النفقات ، وتخفيض سن الانتخاب الى ١٨ ، ومكافحة الرشوة، والبطاقة الانتخابية، والانتخاب في يوم واحد) .

ماذا يعني هذا الكلام ؟ يعني ان حـزب الكتلة الوطنية رغم اعتدال مواقفه خلال الاحداث الاخيرة (عناصره شاركت في الكوانة ضد مخيم تل زعتر) لا زال بعيدا جدا عن استيعاب الازمة اللبنانية ولا زال بعيدا جدا عن تقديم الحلول الناجعة لهـا وهو يداري هذا العجز باقتراحات لا تطال جوهر المشكلة .

مثلا، اذا كان تعديل النظام واردا من خلال الدستور ، اي من خلال موافقة ثلثي اعضاء البرلمان فان تحقيق اصلاح برلماني يصحح التمثيل الشعبي يصبح المدخل الى ذلك والا فان الابواب تصبح كلها مسدودة ولايمكن عندها سوى اللجوء للاساليب الاخرى ومع ذلك فان ما يطرحه حزب الكتلة الوطنية من اقتراحات للاصلاح البرلماني لا تكتفي بتجميد سيئات القانون الحالي للانتخابات (الطائفية، الغاء النسبية) بل تطالب بالمزيد من السيئات عبر اقتراح الدائرة المصغرة . اذ ان هـذه الدائرة متى قامت فانها ستزيد من تشتيت الحياة السياسية اللبنانية وتطلق العنان للنزعات الطائفية اكثر فاكثر وتصبح مكافحة الرشوة صعبة اكثر فاكثر ويزداد الاقطاعيون سيطرة على العملية الانتخابية .

وليس سرا على احد ان التعديل المقترح مفصل حسب مصالح الحزب وعميده ولاعلاقة للمصلحة الوطنية العامة فيه .

فريمون اده من دائرة فيها ثلاثة نواب وهو يطمح للمحافظة على وضعه فيهـا، عاملا في الوقت نفسه على ضرب اللائحة الموسعة في بيروت الاولى (٨ نواب) والمتن الشمالي (٥ نواب) ومن اجل ابعاد الارمن عن الدائرتين (وهذا حلم قديم عند العميد) وحصرهم في دائرة خاصة والعودة الى الصراع التقليدي بين زعماء الموارنة في الجبل وبيروت .

ان الاقتراحات « الكتلوية » الاساسية تتعارض جوهريا مع اقتراحات الاحزاب لتطوير واصلاح النظام السياسي وهي تدل على مدى تخلف اليمين اللبناني حتى في احد رموزه « الاكثر ذكاء ».

« الوطنيون الاحرار »

لا شك ان الكتلة الوطنية ، على تخلف اطروحاتها السياسية وتفصيلها على قياس العميد، تبقى نموذجا راقيا جدا ومتقدما جدا حيال النموذج الاخر الذي يقدمه حزب الوطنيين الاحرار ...

فالاقتراحات السياسية الذي يقدمها هـذا الاخير (على لسان المسؤول العسكري فيه موسى برنس) هي « كارثة حقيقية » .

« ان العيوب هي في تطبيق النظام والنظام الحالي اقل الانظمة سوءا بالنسبة لوضع لبنان .. ولذلك نأبى خرق احكامه والسطو على صلاحياته » .

« اما النظام الذي نطمح اليه فهو نظام الديموفيلوقراطية (؟؟؟) اي حكم النخبة من ابناء الشعب » .

وبخصوص قانون الانتخاب فان المحامي موسى برنس لا يجد ما يقوله سوى «المطلوب وضع قانون انتخاب يليق بلبنان وبالادارة اللبنانية وكذلك المطلوب اصلاح النفوس لترشيح الافضل وانتخاب الاحسن ومحاربة الغش » اما الوسائل الايلة الى كل ذلك، وسبل تحديد ما يليق بلبنان ويحارب الغش وبحدد الافضل والاحسن فعلمها عندالله !.

هذا الحزب الذي يشارك رئيسه في حكومة الانقاذ (مسكين الانقاذ) عاجز عن تقديم اقتراح واحد محدد بشان كل ما جرى في لبنان حتى كان الاف القتلى والجرحى الذين سقطوا (وساهم هو بفعالية في اسقاطهم) لم يكفوا للتقدم خطوة على طريق الخلاص من هذا الكلام الذي لايعني شيئا فهو يعني ان الاحزاب المسلحة صاحبة الميليشيات لاتزال مصرة على ادارة الظهر لكل ما جرى ولكل هزائمها ولا زالت مصرة على تمييع المطالب او مواجهتها غير معدة لهذه المواجهة سوى السلاح وغير عابئة بان تحضر لها سوى الكلام المنشور اعلاه من الديموفيلوقراطية، اي حكم النخبة من ابناء شمعون ، دوري وداني وغيرهما .

حزب الكتائب

بين الاحزاب اليمينية حزب الكتائب هـو الوحيد الذي علق على برنامج الاحزاب فرفضه وحاول تقديم مقترحات لبرنامج بديل وليس غريبا ان تصدر هذه المحاولة عنـه باعتباره بين الاحزاب اليمينية ، الطرف الوحيد الذي يملك من صفات « الحزب » ما ينفي عنـه كونه تكتلا حول شخص اوشركة مساهمة يؤسسها زعماء اقطاعيون حتى اذا خرج احدهم منها خرجت معـه جماعتـه (لنتذكر عندما فكر حزب الوطنيين الاحرار بطرد حبيب المطران كيف ان جماعتـه التفوا حوله ، ولنتذكر ايضا تمرد احمد اسبر على ريمون اده وتمرد كل المستوزرين « الوطنيين الاحرار » على شمعون ..وهذه حوادث لم تعرفها الكتائب بهذا الشكل باستثناء حادثة رشاد سلامة) .

حول برنامج الحركة الوطنية علقت جريدة « العمل » في افتتاحيتها في ١٩ اب بما يلي: « نرجح انهم كانوا ديماغوجيين في ما يطرحون من اصلاحات ولم يكونوا ابـدا مصلحين .. لنتامل مثلا مجلسا تمثيليـا يتكون بطريقة الاقتراع النسبي ويمهد اليه بانتخاب رئيس الجمهورية وباختيار رئيس الوزراء ايضا .. غاية فوضى !! اول ملاحظة نسجلها على برنامج الاصلاح هي انـه خطة للوصول الى الحكم » .

هذه الملاحظة الاولى كانت الملاحظة الاخيرة اذ ان جريدة « العمل » فضلا عن انها لم تورد بقية الملاحظات امتنعت منذ ذلك اليوم عن العودة الى مناقشة برنامج الاحزاب وغاب هذا البرنامج عن تعليقات قادة الكتائب غيابا كاملا .

وفات حزب الكتائب ان اليسار لم يقل ذات يوم انه زاهد في الحكم، بـل انـه يؤكد انه راغب فيـه رغبة شديدة وانـه يعمل لازاحة الطبقة الحاكمة ، لكن ما يطرحه البرنامج هو محاولة لتنظيم هـذا الصراع السياسي في هذه المرحلة من تطوره بشكل يسمح لكل الاطراف بان تعبر عن نفسها داخل مؤسسات التمثيل الشعبي المحلي والوطني ويبدو ان هذا ما يضايق حزب الكتائب اكثر من غيره اذ انه يبدو مصرا على ان من « واجب » اليسار البقاء خارج هذه المؤسسات معتبرا ان سعي اليسار لدخول هذه المؤسسات تهمة خطيرة وشائنة !!.

ومع ان حزب الكتائب يرفض على اليسار حق التأثير على (الحكم فانـه يؤكد انـه ما من حق هذه الفئة القليلة ان تطالب بتغيير النظام طالما انها غير ممثلة في الهيئة الاشتراعية او التنفيذية . اي ممنوع على اليسار ان يشارك في الهيئات الوطنية وممنوع عليـه ان يطالب بالتغيير خارجها !! ومع ذلك فان حزب الكتائب هو حزب ديمقراطي(!) اجتماعي (؟) !.

في المذكرة التي رفعها حزب الكتائب الى كبار المسؤولين بعد خلوته الشهيرة في الارز عرض اراءه بشان ما يجب ان يكون في لبنان فطالب بان يكون الحوار على اساس الولاء الكامل ، وقال ان الدستور ملائم لمعطيات الواقع اللبناني وان تعديله يجب ان يكون نتيجة اجماع ، واكد على ضرورة احياء دور المجلس بالحد من استخدام المادة ٥٨ الدستورية (اليس هـذا تعديا على الدستور ؟) التي تجيز لمجلس الوزراء اصدار المراسيم بمشاريع كما طالب « بتعديل قانون الانتخابات لتحقيق المزيد من صدق التمثيل الشعبي » وعارض التجنس بشكل يفوق طاقة لبنان الاستيعابية .

والواضح فيما يتعلق بالاصلاحات السياسية ان حزب الكتائب يصر على عدم المس بالدستور والميثاق وعلى تعديل قانون الانتخاب بشكل لا يلغي الطائفية ولا ياخذ بالنسبية ولا يعطي المجلس اية صلاحيات جديدة وان جل ما يطالب به الحزب هو ان تكف الحكومة شرهـا الدستوري عن المجلس !.


الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية : البرنامج الواضح المتكامل

ويبتعد هذه الاقتراحات الكتائبية تماما عن اقتراحات سابقة سبق لحزب الكتائب ان تقدم بها ووافق عليها . فالمعروف ان حزب الكتائب شارك في صياغة مشروع تعديل قانون الانتخابات الذي وافقت عليـه كافة الاحزاب اللبنانية اليسارية واليمينية والمعروف بمشروع « ندوة الدراسات والانماء » ، وهو ، على كل حال ، المشروع الذي استفاد منه مشروع الحركة الوطنية الشيء الكثير .

وكذلك سبق لحزب الكتائب ان ابدى رايا في مسالة تعديل قانون الانتخاب في استفتاء اجرتـه « النهار » قبل سنوات وهو راي يطالب بالدائرة الوطنية الوسطى المختلطة وبفرض التمثيل الحزبي ، الى ما هنالك من اصلاحات ، وكذلك شارك عضو المكتب السياسي في حزب الكتائب ، كريم بقرادوني وصلاح مطر مع غسان التويني واخرين في اعداد دراسة عن مشروع جديد لقانون الانتخابات يعتمد نظام المجلسين ملغيا الطائفية من احدهما معطيا المجلس غير الطائفي صلاحيات اوسع .

اي ان حزب الكتائب ، في فترة «الانفتاح» السابقة التي عرفها تورط في الموافقة على تعديلات على قانون الانتخاب تستوجب حتى ادخال تعديلات على الدستور نفسـه لكنـه الان بعد التطورات الاخيرة في البلاد ورجوح الميل الفاشي عليـه اخذ في التخلي عن كل اصلاحية قديمة راودته متنكرا حتى للاشياء التي صاغها هو .

ملاحظات ختامية

ان هذا العرض السريع والمقتضب لكافة المشاريع والبرامج ، او شبه البرامج التي تقدمت بها اطراف عديدة في البلاد يفيد في التاكيد على القضايا التالية :

اولا ــ ان احدا بعد الان لا يسعه ان يدير ظهره لمطلب التغيير وان الكل مضطر للاعتراف بان شيئا ما يجب تغييره في هذا البلد .

ثانيا ــ ان الخلاف حول وجهة هذا التغيير ان لناحية الاصلاح السياسي ام لناحية الاصلاح الاقتصادي ام حتى لناحية العلاقة مع المقاومة وتجديد سياسة دفاع وطني ، هو خلاف قائم وحقيقي .

وان الحركة الوطنية هي التي تملك في كل هذا الضباب الرؤية السليمة والواضحة والمتماسكة .

ثالثا ــ ان اطرافا اساسية في اليمين اللبناني اضطرت الى الموافقة علنا على برنامج الاحزاب في حين اختارت اطراف اخرى التعمية والتهرب والغموض وسائل للامتناع عن تحديد موقف صريح .

رابعا ــ ان حزب الكتائب الذي قال قبل شهر « نحن لا نقترح النظام البديل وانما ننتظر الذين يطالبون بتغيير النظام ان ينبري احدهم ويبين النظام البديل لمناقشته واتخاذ الموقف المناسب منه » .

ان هذا الحزب قد ابتلع لسانه تقريبا امام مشروع الاحزاب ومثله فعل قسم كبير من احزاب اليمين المنصرفة حاليا الى الاعداد لمنع عملية التغيير الديمقراطي بكل الوسائل والسبل وعلى رأسها تلك التي تطعن بالديمقراطية والصراع السياسي السلمي .

فلسطين



الرفيق ياسر عبد ربه في المؤتمر الصحفي

الشعب الفلسطيني يقاوم اتفاق السادات

مسيرات واضرابات في المخيمات وحملة جماهيرية واسعة

بدات الحملة الشعبية الفلسطينيةالواسعة في اعقاب النداء الجماهيري الذي اطلقته الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين ، لاطلاق المبادرات الجماهيرية وتنظيم حملات الاحتجاج والاستنكار الواسع للتعبير عن موقف ابناء شعبنا الفلسطيني في لبنان من الاتفاقية الثنائية الجزئية والمنفردة في سيناء . وكانت الجبهة قد دعت الى عقد اجتماعات متواصلة مع الاتحادات الشعبية الفلسطينية في كافة المناطق لتنظيم وتنسيق حملة الاحتجاج والاستنكار ،توجتها بمؤتمر صحفي عقده الرفيق ياسر عبد ربه ، عضو المكتب السياسي للجبهة ورئيس دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية ، والرفيق تيسير خالد عضو المكتب السياسي للجبهة وامين اقليم لبنان.

عشرات ... ومئات اليافطات ... والاف الحناجر والبنادق : كانت تهتف في يوم الاستنكار الشعبي الفلسطيني الشامل، وتندد باتفاقية السادات مع العدو الصهيوني ، وسجلت بذلك اول رد فعل عربي ، مناهض لاتفاقية التسوية الثنائية التصفوية في جبهة سيناء .

ومنذ اللحظات الاولى لتوقيع الاتفاقية كانت المظاهرات ومسيرات الاحتجاج ومظاهر الاضراب العام تعم مختلف المخيمات والمناطق اللبنانية الاخرى ، حيث لم يقتصر التحرك الشعبي الفلسطيني الذي بادرت به الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين على صعيد المخيمات فحسب ، بل امتد ليشمل الطريق الجديدة ، وراس النبع والحرش ومحلة صبرا ، وامتد ايضا الى المكلس والشياح حيث عهد اصحاب المحلات الى اقفال محلاتهم استنكارا لتوقيع السادات الاتفاقية المذلة .

وفي منطقة الرمل الظريف ، والمصيطبة ، والنبعة وبرج حمود ، والغبيري وحارة حريك وبرج البراجنة ، ظهرت كتابات على الجدران تندد بالاتفاقية وموقعيها .

في الوقت الذي عززت فيه قوات الامن اللبنانية مظاهر الحراسة على مبنى السفارة المصرية في بيروت خوفا من اقتحام جماهيري لمبنى السفارة .

الوفود الشعبية الفلسطينية تقتحم مبنى السفارة المصرية

ففي صبيحة يوم الثلاثاء — ٢—٩—٧٥ ، زحفت وفود شعبية تمثل المنظمات واللجان الشعبية في اكثر من ١٦ مخيما فلسطينيا نحو احد مقرات الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين في معسكر شاتيلا ، حيث القى الرفيق تيسير خالد ، عضو المكتب السياسي للجبهة ، وامين اقليم لبنان ، كلمة في الوفود الشعبية ، دعا فيها الى اطلاق المبادرات الجماهيرية ، ومقاومة الحل الجزئي الاميركي وندد بالتراجع المصري عن قرارات قمة الرباط . واكد في كلمته ان التحرك الشعبي هذا سيكون جزء من حملة شعبية جماهيرية واسعة ومتصاعدة . ومن مقر الجبهة الديمقراطية في شاتيلا زحفت الوفود الشعبية الفلسطينية باتجاه سفارات البلدان العربية في بيروت ، وتوجهت الى السفارة المصرية ، وبعد رفض المسؤولين فيها مقابلة الوفود وتسلم عرائض الاستنكار الشعبية على اتفاقية الخيانة مع اسرائيل ، اقتحمت الوفود الشعبية مبنى السفارة ، واجبرت المسؤولين فيها على استلام عرائض ابناء شعبنا في المخيمات التي تستنكر توقيع الاتفاقية الاميركية — الصهيونية . وواصلت مسيرة الوفود بعد ذلك الى سفارة كل من الجمهورية العربية الليبية ، واليمن الديمقراطية والعراق والجزائر ، وهي تهتف منددة بالحلول الاميركية وباتفاقية السادات التصفوية مع اسرائيل ، وقد تسلم مسؤولو السفارات العربية عرائض تحمل الاف التواقيع .

وبعد الانتهاء من السفارات العربية توجهت الوفود لمقابلة كل من الاستاذ كمال جنبلاط ، والاخ ياسر عرفات ، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، والسيد (روميش شاندرا) رئيس مجلس السلم العالمي ، وسلمتهم نص برقيات جماهير المخيمات الفلسطينية في لبنان ، وطالبت البرقيات العمل على احباط صفقة التسوية الثنائية المصرية — الاسرائيلية ، ودعوة كافة القوى الوطنية والثورية العربية والعالمية الصديقة للتضامن الفعال مع الشعب الفلسطيني من اجل انتزاع حقوقه، واستقلاله الوطني، وكانت لجنة الاعلام المركزية للجبهة الديمقراطية قد اعلنت في بيان لها صدر بتاريخ ١—٩—٩٧٥ ان جميع المخيمات الفلسطينية ستشهد حملة استنكار واسعة ضد الاتفاقية المذلة .

مسيرات واضراب عام في كافة المخيمات

وشهد اليوم التالي ، اي — الاربعاء — ٣—٩—٧٥ ، تصعيدا ملموسا في التحرك الشعبي الفلسطيني شمل كافة مخيمات ابناء شعبنا من شمال لبنان الى جنوبه وكذلك في بيروت ، بعد ان اتفقت المنظمات الشعبية والاتحادات على تصعيد حملة الاحتجاج العام ضد اتفاقية التسوية الثنائية التصفوية في سيناء .

وتقرر ، اعتبار يوم الاربعاء ، يوم الاستنكار الشعبي الفلسطيني الشامل للاتفاقية . فمنذ الصباح الباكر ، توقفت الحياة الاعتيادية في اكثر من ١٦ مخيما ومنطقة فلسطينية ولبنانية مشتركة ، وعمت المسيرات والندوات الجماهيرية مختلف المخيمات ، وارتفعت مئات اليافطات التي تندد بالاتفاقية وتؤكد القدرة على التصدي لحلول الامبريالية والرجعية .

فعلى طول كورنيش المزرعة في بيروت ظهرت عدة يافطات تندد بالاتفاقية وموقعيها واغلقت كافة المحلات ، وكان الاغلاق شاملا ، فيما اضرم بعض المواطنين النار في اطارات الكاوتشوك للتعبير عن مدى سخطهم واستنكارهم لسياسة السادات واتفاقيته التصفوية مع اسرائيل .

وفي المناطق الاخرى الغبيري ، حارة حريك، الشياح ... الخ كان ايضا الاضراب شاملا .

وفي الشمال ، امتد الاضراب الى بعض المناطق من مدينة طرابلس ، فيما كانت المسيرات تجوب طرقات مخيم البداوي ونهر البارد .

وفي الجنوب ، صيدا وصور ، اغلقت المدينة وسارت التظاهرات ، ورفعت عشرات اليافطات التي تندد بالاتفاقية وموقعيها وتطالب بالتصدي لهم .. وكانت معظم هذه اليافطات تحمل توقيع الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين .

سنتصدى للحل الاميركي بكافة حلقاته

ففي معسكر شاتيلا ، عقد في الساعة الخامسة من يوم الاربعاء ، مهرجان جماهيري حاشد ، في ساحة صبرا ، وكانت جماهير شاتيلا وصبرا قد اعلنت الاضراب العام منذ الصباح الباكر استجابة للنداء الذي اطلقته الجبهة الديمقراطية وبيان الاتحادات الشعبية الفلسطينية فيما بعد .

والقى في المهرجان الرفيق هاشم سعيد كلمة الجبهة الديمقراطية والاتحاد العام لعمال فلسطين اعرب فيها من تصميم الطبقة العاملة الفلسطينية على التصدي بكل قوة للحلول الامبريالية الاميركية ، والتسوية الثنائية مع اسرائيل التصفوية على جبهة سيناء .

وذكر ان هذه الاتفاقية تهدف الى اخراج مصر من حلبة الصراع العربي مع اسرائيل ، ووصفها بانها تشكل ضربة قاسية للتضامن الوطني العربي والفلسطيني ، وتفريطا بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ،واكد في كلمته عزم الطبقة العاملة الفلسطينية بالتضامن مع الطبقة العاملة العربية على التصدي بكل حزم لهذه الاتفاقية وقبرها ، ودعا الى قيام جبهة تحرير واحدة ، بجيش شعبي واحد ، وقبضة موحدة للوقوف بوجه الهجمة الامبريالية والصهيونية ، وسياسة اليمين العربي الاستسلامية .

ثم القى بعد ذلك الاخ ابو خليل كلمة اللجان الشعبية في شاتيلا وصبرا ، شدد فيها على اهمية التلاحم والتضامن الفعال بين الشعبين الفلسطيني واللبناني وعلى ضرورة التصدي لسياسة النظام الساداتي الاستسلامية بعد اتفاقية التسوية الثنائية والمنفردة .

مخيم تل الزعتر : نعم للاستقلال الوطني الفلسطيني

وفي معسكر تل الزعتر ، معسكر الصمود الفلسطيني الذي تصدى ببسالة لمحاولات الرجعية الانعزالية التصدي للثورة الفلسطينية قادت الجبهة الديمقراطية مسيرة حاشدة ، تخللتها الهتافات ، التي تؤكد التفاف ابناء شعبنا الفلسطيني حول منظمة التحرير الفلسطينية ، وتطالب بعزل النظام الاردني، واسقاط التسوية الاميركية — الصهيونية في سيناء .

وكانت جماهير تل الزعتر ، قد نفذت الاضراب العام الذي دعت اليه الجبهة الديمقراطية والاتحادات الشعبية الفلسطينية وخرجت جماهير المخيم في مسيرة جماهيرية حاشدة ، شاركت فيها فصائل المقاومة الفلسطينية ، وممثلين عن الحركة الوطنية اللبنانية ، وابناء المناطق اللبنانية المحيطة بالمخيم . وقد اخترقت المسيرة شوارع المخيم ، وفي نهاية المسيرة التي استمرت زهاء ساعتين ونصف القى الرفيق صالح ممثل الجبهة الديمقراطية كلمة اكد فيها قدرة وعزم الثورة الفلسطينية بالتضامن مع قوى حركة التحرر الوطني العربية على اسقاط ودحر كافة الحلول الامبريالية الجزئية والتصفوية وعلى راسها الاتفاقية القذرة التي وقعها النظام المصري مع العدو الاسرائيلي. واكد عزم جماهيرنا الفلسطينية على المضي في نضالها لانتزاع حق تقرير المصير والاستقلال الوطني . كما القى ممثل منظمة الصاعقة كلمة ندد فيها بالتسوية الجزئية في سيناء .

اضراب شامل في برج البراجنة

اما في مخيم برج البراجنة ، فقد امتد الاضراب العام وشمل منطقة البرج باكملها وتوقفت مظاهر الحياة الاعتيادية ، وسارت تظاهرة حاشدة اخترقت شوارع المخيم ، تطالب بالتصدي لاتفاقية التفريط بالحقوق الوطنية العربية والفلسطينية التي وقعها السادات مع العدو الصهيوني .

مخيمات البداوي ونهر البارد

وفي شمال لبنان ، فقد اعربت مخيمات البداوي ونهر البارد ، عن رفضها الكامل والمطلق لاتفاقية السادات ، ونفذت جماهير شعبنا نداء منظمة الجبهة في الشمال وتوقف سكان المخيم عن العمل ، وتعطلت حركة المواصلات تماما ، بينما انطلقت مسيرة شعبية حاشدة في الساعة الرابعة من امام مقر الجبهة الديمقراطية لتجوب انحاء المخيم وهي ترفع العلمين الفلسطيني واللبناني ويافطات تندد بالصفقة القذرة التي وقعها النظام المصري مع العدو الاسرائيلي وجابت الطرقات عشرات السيارات المزودة بمكبرات الصوت تندد بالاتفاق — المؤامرة .

وفي البداوي القى احد مسؤولي الجبهة الديمقراطية كلمة نددفيها بالتسويات الجزئية واكد العزم على المضي في درب تحرير الاراضي العربية الفلسطينية المحتلة ، وانتزاع حقوق شعب فلسطين في تقرير المصير والاستقلال الوطني .

مخيمات الجنوب

بالنسبة لمخيمات الجنوب الصامدة امام الاعتداءات الاسرائيلية لم يمنع القصف الاسرائيلي الجوي لمنطقة البرغلية في نفس اليوم — الاربعاء — وحالة الاستنفار الشاملة جماهير شعبنا عن التعبير عن سخطهم ورفضهم للاتفاقية .

وعلى الرغم من الهجوم الاسرائيلي ، فقد اضربت مدينة صور ، وكذلك الرشيدية وعين الحلوة وبقية المخيمات ، وفي الوقت الذي كان الجميع يضع يده على الزناد ، بانتظار طائرات العدو الصهيوني ، فكانت حناجرهم تهتف مدوية منادية بالتصدي للحل الاميركي، واتفاقية السادات المذلة مع العدو الاسرائيلي .

وفي الساعة الحادية عشر والنصف شهدت صور مسيرة جماهيرية ، استنكارا للصفقة المصرية — الاسرائيلية . وقد اصدرت منظمات المقاومة ، والاتحادات الشعبية الفلسطينية في مدينة صور بيانا اكدت فيه ان المرحلة الراهنة تتطلب مزيدا من التلاحم النضالي وتضامن جميع فصائل الثورة للخروج بخطة عمل مشتركة للتصدي للمؤامرة الجارية ، وتتطلب المزيد من الحذر واليقظة .

واكد البيان ، تمسك شعبنا الكامل بمقررات الرباط والمجلس الوطني الفلسطيني في دورته الثانية عشر .

الرفيق ياسر عبد ربه م.ت.ف ترفض اتفاق سيناء الاستسلامي

وقد توج هذا التحرك الشعبي الواسع والشامل ، الذي اعتبرته كافة المصادر ومختلف المراقبين ، اول رد فعل عربي من الناحية العملية ، وسنعكس اثاره على مواقف مجمل القوى العربية الاخرى ، لا سيما وان رد الفعل الفلسطيني ، كان حتى مساء يوم الاربعاء ، اي بعد توقيع الاتفاقية المصرية — الاسرائيلية ، الموقف العربي الوحيد الصريح والواضح .

من هنا فان المراقبين اشاروا الى ان تتويج التحرك الشعبي الفلسطيني ، بالمؤتمر الصحفي الذي عقده الرفيق ياسر عبد ربه رئيس دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وعضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، دليلا ومؤشرا على طبيعة هذه الحملة ، ومداها وتاثيرها السياسي على تطور الاوضاع في المنطقه في الوقت الراهن .

في المؤتمر الصحفي الذي عقده الرفيق عبد ربه، اعلن ان منظمة التحرير الفلسطينية ترفض اتفاق سيناء الاستسلامي . وقال انها اتخذت موقفا واضحا منه اقرته في اجتماع المجلس المركزي الاخير ، ويقضي برفض الحل الاميركي ، والنضال ضد التسوية الاستسلامية في جبهه سيناء .

وكان الرفيق ياسر ، يتحدث في المؤتمر الصحفي بحضور ممثلي المخيمات والتجمعات واللجان الشعبية الفلسطينية في المخيمات وممثل عمال قطاع البحر الفلسطينيين ، وحضور الرفيق تيسير خالد ، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطيه امين اقليم لبنان ، وحضور توفيق الصفدي ، امين سر اللجنه السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين والاخ ابو طعان مسؤول الكفاح المسلح الفلسطيني .

واوضح الرفيق ياسر عبد ربه ، ان الاضراب الرمزي والمسيرات التي نظمت في مختلف المخيمات ، هي جزء من خطة تحرك فلسطينية شاملة في كل اماكن التواجد الفلسطيني داخل الارض المحتلة وخارجها .

واضاف ان استعدادات تتخذ من اجل تصعيد معارضة الاتفاق على الاصعدة الجماهيرية والسياسية والعسكرية .

وقال ان اتصالات ، على المستوى العربي تجري حاليا من اجل عقد مؤتمر وطني عربي شامل يضم كل القوى الوطنية والتقدمية العربية المعادية للحل الاميركي . وان الجبهة العربية المشاركة تعمل من اجل تنظيم مؤتمر شعبي عربي من اجل الغاية ذاتها .

نتوقع اشتداد المجابهة مع العدو بعد صفقة الاتفاق

واشار الرفيق ياسر ، الى ان القيادة الفلسطينية — السورية تتابع اجتماعاتها خصوصا انه تم في الاجتماع الاخير بحث خطوة سيناء وضرورة العمل المشترك ضد كل اتفاق ذي طابع استسلامي تصفوي .

وقال الرفيق عبد ربه ، ان العدو الصهيوني بدا باستثمار نتائج الاتفاق مع مصر، واشار الى ان العدوان الاسرائيلي على مخيم البرغلية ، هو اول نتائج الاتفاق واضاف ، ونحن نتوقع اشتداد المجابهة بيننا وبين العدو .

ثم تلا الرفيق ياسر عبد ربه بعد ذلك بيانا باسم مندوبي المخيمات الفلسطينية في لبنان وجاء في البيان :

ان الاتفاقية الخيانية التي تعطي العدو انهاء حالة الحرب وتعزل مصر عن النضال العربي التحرري وتفك الحصار الاقتصادي والاعلامي عن العدو ، وتزرع — لاول مرة في تاريخنا العربي المعاصر — مواقع للغزاة الامريكيين على التراب المصري برضى وموافقة نظام عربي يدعي انحيازه الى القضية الوطنية والقومية . ان هذه الاتفاقية، بما تضمنته ، تمثل غدرا بدماء الالاف من الجنود المصريين الذين روت دماؤهم ارض سيناء . وروت قبلها ارض فلسطين ذاتها منذ عام ١٩٤٨ .

واضاف البيان ، ان هذه الاتفاقية تمثل ردة على كل القرارات العربية التي فرضت وحدة المصير العربي ووحدة العمل من اجل تحرير الاراضي العربية المحتلة وانتزاع حقوق شعبنا الوطنية في ارضه وترابه . انها اتفاقية تعطي العدو الفرصة لتمزيق التضامن العربي الوطني ، كما تعطيه المجال للاستفراد بالجبهات العربية الاخرى وخاصة سوريا والثورة الفلسطينية . واذا كان شعبنا مصمم على النضال ضد هذه الاتفاقية بكل نتائجها واثارها وعلى ردع الحل الامريكي ومنع امتداده الى اي جبهه عربية اخرى .

واكد البيان ، ان شعبنا يعتبر ان هذه الاتفاقية تمثل موقف من وقعوها وحدهم ولا تلزم شعبنا وامتنا بشيء ، وسوف يمزق شعبنا بكفاحه المسلح الجماهيري هذه الاتفاقية كما مزق كل الاتفاقات ومعاهدات الخيانة والاحلاف الاستعمارية منذ عام ١٩٤٨ وحافظ على استمرار كفاحه الوطني.

واشار البيان الى ان الحل الامريكي يحاول الان التطاول على حقوق شعبنا الفلسطيني من خلال احياء دور النظام الاردني ، لتمثيل ارضنا وقضيتنا وصولا الى مشروع المملكة المتحدة او اي مشاريع تصفوية اخرى وشعبنا الذي التف حول ثورته وحول برنامجه الوطني من اجل تحرير ارضه واقامة سلطته الوطنية المستقلة سوف يقاوم هذا الحل الامريكي بكل الصيغ التي يتخذها حتى يتم دحر هذا الحل نهائيا وتحقيق اماني شعبنا كاملة . واضاف ان هذه اللحظة الخطيرة من تاريخ شعبنا وامتنا تفرض على سائر الشعوب العربية الشقيقة ان تهب للتضامن مع شعب مصر وجيشها ضد هذه الطعنة التي وجهتها هذه الاتفاقية لاماسهم الوطنية ، كما يتطلب الوضع وحدة سائر القوى الفلسطينية والعربية والمبادرة الثورية من اجل تحريك اوسع الجماهير الشعبية لرفض هذه الاتفاقية الخيانية والقضاء على كل اثارها ونتائجها . واكد البيان ان شعبنا يثق انه ، رغم هذه الاتفاقية الخيانية، فالصراع في منطقتنا لم يحسم لصالح العدو الامريكي الصهيوني الرجعي ، وسوف يثبت شعبنا صموده ووحدته وكفاحه المسلح ، ان الجولات القادمة لن تكون لصالح العدو وسوف تنتصر قضية شعبنا وامتنا في النهاية بالتاكيد . ان اضرابنا الذي بداناه اليوم، انما هو خطوة على طريق تحرك سياسي شامل متصاعد ، الذي نعتزم المضي فيه في مواجهة هذه الاتفاقية الخيانية . وندعو كل قطاعات شعبنا داخل الوطن المحتل وخارجه الى رفع صوتها عاليا ضد هذا التآمر المكشوف .

مسيرات شعبية تندد بالاتفاقية

اسرائيل : الغالبية الحاكمة تعدّد مكاسب الاتفاق

المعارضة الليكودية : مجرّد تسجيل موقف خارج مواقع السلطة والقرار

لخصت نشرة مؤسسة الدراسات الفلسطينية المكاسب التي يرى المسؤولون الاسرائيليون انهم حققوها من الاتفاقية بالتالي :

« — تفادي تدهور العلاقات بالولايات المتحدة المعنية بتوطيد نفوذها في المنطقة وتصفية النفوذ السوفياتي .

— الحصول من الولايات المتحدة على مساعدات عسكرية واقتصادية ضخمة وضمانات سياسية لامنها وتعهد بالتنسيق فيما يتعلق بالخطوات اللاحقة بخصوص التسوية السياسية . — الوجود الامركي المباشر في المنطقة بما يحمله من انعكاسات على ضمان امن اسرائيل وتعزيز المناخ الملائم لذلك .

— تهدئة الاوضاع على الجبهة المصرية مدة سريان مفعول الاتفاقية وما ينطوي عليه ذلك من تحييد لمصر واضعاف لموقف سوريا والاردن والفلسطينيين .

— تحييد مصر في الجهود المبذولة لعزل اسرائيل عالميا ، وبدء تخفيف المقاطعة الاقتصادية العربية الموجهة ضدها ، وبالتالي منحها الفرصة لمحاولة استعادة مكانتها في افريقيا واسيا والهيئات الدولية .

— توفير البدايات لاجواء تعايش سلمي بين مصر واسرائيل تتمثل بالسماح بمرور البضائع الاسرائيلية عبر قناة السويس وبخفيف الحملات الدعاوية ضدها والاستخدام المشترك للطريق البري الى ابو رديس .

— تقليص حجم الانسحاب الاسرائيلي الاصلي المقترح مقابل انهاء حالة الحرب ، بحيث تبقى اسرائيل مسيطرة عسكريا على الطرق في الممرات وتبقى حقول البترول تحت التهديد العسكري الاسرائيلي المباشر ».

وفي خطابه امام الكنيست قبل حصوله على الاغلبية ، ذكر رابين ان الاتفاق هو الاول بين مصر واسرائيل الذي يتحدث من تسوية القضية بالطرق السلمية من دون الاشارة او الارتباط بقرارات الامم المتحدة » كما اعرب عن شكره وامتنانه للرئيس السادات الذي عمل على تحقيق الصفقة وتوقيعها .

هذا وقد اقر حزب العمل الحاكم وقياداته التاريخية (بما فيهم غولدا مئير وابا ايبن) الاتفاق باغلبية ساحقة (٣٧٠ صوتا مع مقابل) اصوات ضد وامتناع) من التصويت) . وقد جند حزب مابام المتآلف معه ضمن تجمع المعراخ ، جند اعضاءه ، وانصاره للقيام بمظاهرات التاييد الواسعة لدعم موقف الحكومة والترحيب بالاتفاق . وحتى الحزب الوطني الديني الممثل في الحكومة والمعروف بمواقفه اليمينية المتشددة بالاراضي المحتلة حتى هذا الحزب اقر في اجتماع له الاتفاق المصري — الاسرائيلي باغلبية مريحة .

وهكذا تمكن رابين من الحصول على اغلبية الثلثين تقريبا في الكنيست — ٧٠ مقابل ٤٣ ضد وامتناع ٧ — .

ولم يبق في الموقف المعارض الا اقصى اليمين (ليكود) وموشي دايان وانصاره القلائل من كتلة رافي .

. هذا مع العلم ان ممثل رافي في الوزارة « والنجم الصاعد » في الحلبة السياسية الاسرائيلية ، شمعون بيريس ، كان عمليا « لولب » الطرف الاسرائيلي في المحادثات وبركز المعارضون للاتفاق بشكل عام على عدم تعهد مصر بشكل صريح بانهاء حالة الحرب ، في حين يؤكد انصاره على ان التعهدات العملية التي قدمتها مصر بعدم اللجوء الى القوة بالاضافة الى توزع الوجود المصري الهزيل في الشريط البسيط الذي ستستعيده مصر — بين ٥ و ١٠ كلم — بالاضافة الى الوجود الامريكي والسيطرة الاسرائيلية على ام خشيبة يلغي اية امكانية مصرية للتدخل العسكري الفعال . وذكر رابين المعارضة اليمينية بان الانسحاب الاصلي كان سيشمل تقريبا نصف سيناء مقابل انهاء حالة الحرب ، في حين ان الانسحاب الذي تم الاتفاق عليه يشمل عشر مساحة سيناء فقط مقابل تنازلات مصرية واسعة .

ويدرك العديد من المعلقين الاسرائيليين ان الاتفاق الجديد يزيد ارتباط اسرائيل بالولايات المتحدة اقتصاديا وعسكريا ودبلوماسيا ومن هنا معارضة بعض الاوساط الصهيونية اليمينية التي ما زالت تحلم (باستقلال)حركة اسرائيل حتى تجاه الحليف الامريكي . الا ان هذه الاوساط تقف بشكل عام خارج مراكز التقرير والسلطة ، وهي بذلك لا تفعل الا ان تؤكد موقفا مبدئيا عاما لا ياخذ بعين الاعتبار الواقع القائم . في حين يدرك رابين وبيريس ومجمل الجهاز الاسرائيلي الحاكم ان ربط المصير الاسرائيلي بالولايات المتحدة ضمن بنود واضحة — من خلال التعهدات الامريكية لضمان امن اسرائيل — ليس الا تكريسا لواقع فعلي لا مناص منه . هذا الواقع الذي تكرس بشكل واضح في السنوات الاخيرة مع تفاقم الازمة الاقتصادية في اسرائيل واعتمادها المطلق على السلاح الامريكي وازدياد عزلتها الدبلوماسية والسياسية في العالم بفعل التحركات الفلسطينية والعربية.

بعد حرب تشرين ١٩٧٣ ذكر احد الكتاب الاسرائيليين ان تاريخ اسرائيل الحديث كان يرتكز دائما على « اختيار اهون الشرين» وتعود هذه العبارة الان على لسان بعض المعلقين الاسرائيليين في تبريرهم للموافقة الاسرائيلية على الاتفاق الجزئي مع مصر (الشر الاخر هنا هو طبعا التسوية الشاملة حتى بالمفهوم الامريكي) وان تعكس هذه العبارة شيئا فهي تعكس التناقض الابدي الكامن في وضع اسرائيل التي مهما توسعت او حققت من مكاسب ، فهي محكومة بعداء شعوب المنطقة لها وبتناقضاتها الداخلية الجمة . فان هي اختارت اليوم الارتماء بشكل شبه مطلق في احضان الولايات المتحدة ، فلان هذا هو الطريق الوحيد امامها للمحافظة على كيانها او على مكاسبها .

ثمن الصفقة المصرية .. لائحة لاتنتهي من التنازلات العلنية والسرية

تفريط في التضامن العربي .. تفريط في الأرض المحتلة .. تفريط في الاستقلال الوطني

في تحليل طويل نشره في لوموند ٩/٢ اريك رولو ، خبير الشؤون العربية ان السادات قدم تنازلات جديدة بعد فشل مهمة كيسنجر السابقة في اذار ، وذلك بهدف التوصل الى اتفاق سريع يشكل بالنسبة له فترة تنفس ازاء تفاقم الازمة الاقتصادية والاجتماعية في مصر . ويخلص الصحفي الفرنسي الى القول بان الاتفاق الجديد اقرب ما يكون الى عملية اعادة الامور الى نصابها واقامة علاقات عادية بين دولتين متجاورتين ، كل ذلك رغم ان كل ما استعيد من الاراضي العربية المحتلة عام ١٩٦٧ يكاد لا يتجاوز ١٠ بالمئة من مجموع مساحتها .

وهكذا كسبت اسرائيل في تصلبها المزيد ودفعت بالنظام المصري الى تنازلات متعددة ومتوالية . واسرائيل التي لم تكن راغبة في الاساس بالانسحاب الجديد ، وجدت امام التهالك الساداتي لعقد اي اتفاق فرصتها لافراغه عمليا من اية فائدة بالنسبة لمصر .

فحسب الاتفاق الجديد لا تسترد مصر الا شريطا من الارض يتراوح عرضه بين ميلين وتسعة اميال (٣٠٥ كم الى ١٥ كم) في حين تعود الاراضي التي تنسحب منها القوات الاسرائيلية الى الاشراف الدولي . وتحافظ اسرائيل على قاعدة بير جفجافة الجوية الكبيرة التي كانت الحكومة المصرية تطالب باستردادها كما تحتفظ بمرتفع ام خشيبة الذي اقامت عليه جهاز مراقبة الكترونية يغطي تحركات الطيران والمواصلات الارضية حتى منطقة القاهرة (تايم ٨ / ٩) .

وقد وافق السادات في اخر لحظة على حد تعبير نيوزويك ٨/٩ على احتفاظ الاسرائيليين بمرتفع ام خشيبة وكذلك بالجبال المسيطرة على شرقي الممرات ، وقد علق احد الضباط الاسرائيليين على اهمية هذا المرتفع قائلا « اننا لا نستطيع التحدث الى الله ولكن يمكننا ان نسمع كل شيء من ام خشيبة » . (نيوزويك) .

وحتى الانسحاب الهزيل على شاطىء البحر الاحمر ، يجعل ابار نفط ابو رديس على حد تعبير مجلة تايم « رهينة مادية » في يد الاسرائيليين لاختبار حسن نوايا المصريين اذ ان محاصرة الابار وقطع الطرق عليها امر في منتهى السهولة بالنسبة للقوات الاسرائيلية خاصة وان الطريق التي تحدها ستكون طريقا مشتركة تمر فيها القوات المصرية والاسرائيلية .

الا ان البنود السرية في الاتفاق اشد فداحة . وقد طالب الجانب المصري — على حد تعبير مجلة تايم — بالسرية خوفا من ردود الفعل الداخلية والعربية التي يمكن ان تجرها . لكن الاوساط الاسرائيلية المحتاجة الى اقناع رايها العام بميزات الاتفاق ، سربت على ما يبدو جزءا من البنود السرية ، نشرت مجلة تايم بعضها .

فقد وعدت الادارة المصرية بتجديد تلقائي للقوات الدولية لمدة ثلاث سنوات ، وفي حالة استعمال الفيتو من قبل الاتحاد السوفياتي او الصين ، تلجا مصر الى التعاون المباشر مع الولايات المتحدة لتوفير قوات من دول صديقة لاميركا مكان القوات الدولية . وفي هذا ما فيه ليس فقط من الاستهانة بموقف الدول الاشتراكية التي دعمت بشكل مستمر القضايا المصيرية العربية وانما بالامم المتحدة نفسها . وهذا يعود بالنتيجة الى تحكيم امريكي مطلق يذكرنا بالاوضاع الكورية ابان حرب مطلع الخمسينات .

كل هذا علاوة على التعهدات المصرية « بتخفيض الاعلام المعادي لاسرائيل داخل الامم المتحدة وخارجها » و « بايقاف المقاطعة المصرية للمؤسسات الامريكية المتعاملة مع اسرائيل ، وعلى راسها شركة فورد » والتعهد الاستسلامي المريع بعدم اشتراك مصر باية حرب تشنها دولة ثالثة على اسرائيل وهذا ما يعني عمليا (مع صعوبة تحديد البادىء في الحرب العصرية) التخلي الكلي عن الالتزام القومي تجاه دول وشعوب المجابهة الاخرى . ذلك مع العلم بان الرفع العسكري المصري الجديد ، والوجود الامريكي والسيطرة الاسرائيلية على مواقع المراقبة ستجعل عمليا من المستحيل اي تدخل مصري لنجدة الجبهات العربية الاخرى.

وقد قدمت الولايات المتحدة لاسرائيل تعهدات تثير ردود الفعل حتى في الاوساط الحاكمة في الولايات المتحدة نفسها. فبالاضافة الى المساعدات المالية (٢،٥ مليار دولار) وتقديم احدث انواع الاسلحة (طائرات ف — ١٥ ايغل والصاروخ ارض ارض لانس الذي يتجاوز مداه ١٠٠ كلم) وتعويض اي سلاح تخسره اسرائيل ، تعهدت امريكا بعدم الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية طالما لم تعترف الاخيرة باسرائيل كما تعهدت بعدم ربط الاتفاق في سيناء باي اتفاق على جبهتي الجولان ونهر الاردن .

وفي ظل هذه الشروط المذلة للجانب المصري يحق لشمعون بيريز زعيم الصقور في الحكومة الاسرائيلية ان يهنىء نفسه كما يحق لهنري كسنجر وللادارة الامريكية ان تعتبر نفسها هي الرابحة الاولى . وقد عبر رسام مجلة نيوزويك (الرجعي جدا والمعادي جدا لكل ما هو عربي او يساري) عن واقع الحال حين اعطى كيسنجر دور الطاهي الذي يجلب الطعام الى مائدة السادات رابين ثم يقعد فيلتهمه هو دونها مع بعض التعديل طبعا نظرا لان الطفل الاسرائيلي — اليوم اكثر من اي يوم مضى يرضع من الثدي الامريكي ، في حين ان الشعب المصري لن يجد امامه رغم الوعود البراقة التي تكال له الا بضع حفنات من الرمل ، والاخطبوط الامبريالي الامريكي الذي سيعمل نهشا في خيراته وفي قوته العاملة ، وفوق كل ذلك في سيادته على ارضه الوطنية .

البحرين تحت « الديموقراطية الأصيلة » للمشائخ

بقلم : سعيد سيف

عندما سأل مندوب جريدة «السياسة» الكويتية رئيس الوزراء البحراني عن سياسة الباب المفتوح التي « تقتصر على الكبار » اذ ان بسطاء الناس لا يستطيعون التوجه الى السلطة » اجابه قائلا « ساتوجه بنفسي الى الذين لم يصلوا حيث نحن » !

السياسة الكويتية ٧٥/٨/٢٦

وهذا ما حصل بالضبط ، فقد اكتشف رئيس الوزراء ان حملات القمع الدورية التي دابت عليها اجهزة « القسم الخاص طيلة السنوات الاربع الماضية لم تثمر ، بل ازداد وزن الحركة الوطنية وانخرط في صفوف النضال ضد السلطة مجاميع واسعة من العمال والبرجوازية الصغيرة وقطاعات واسعة من المثقفين ووصل التذمر الى صفوف الطبقة الوسطى وبعض الملتصقين بالاسرة ، وهكذا قرر اخراج الورقة الاخيرة من جيبه ، القمع الواسع والشامل واستمرار هذا القمع بنشر الدوريات المكثفة في جميع المدن والقرى، واعلان الاستنفار التام لكل اجهزة القمع والدفاع ، واطلاق ايديهم لدخول اي بيت وتفتيشه والتحقيق مع النساء والاطفال والعجز للوصول الى معلومات حول المعتقلين عندما عجزت اساليب التعذيب الوحشية في القلعة ان تصل الى اية نتيجة . ان القادم



امير البحرين : مع الديمقراطية !

الى البحرين يتصور ان البلاد قد تحولت الى ساحة قمع واسعة ، وكان البلاد في مرحلة ما بعد انقلاب يخاف على نفسه من السقوط .

هذا الحضور العسكري والامني المكثف والاساليب الوحشية المتبعة مع المعتقلين لانتزاع الاعترافات الملفقة ، تسير جنبا الى جنب مع الحضور الاعلامي المكثف امام المواطن وامام الراي العام الخارجي لتبرير كافة سياسات السلطة القمعية وانتزاع موافقتها وتاليبها ضد المعتقلين « الذين يشكلون خطرا حقيقيا على امن الدولة » كما ورد في بيان الحكومة الاول . ويبدو ان حكومة البحرين قد حسدت حكومة مسقط على اساليبها الاعلامية التي تديرها المخابرات الاردنية .

وقررت في الاونة الاخيرة ان تسير على خطى قابوس بن سعيد ، حيث تمثلت خطواتها الاعلامية في الامور التالية :

البؤس الاعلامي

١ — عندما وجدت آن الديمقراطية مستوردة وهذا اكتشاف لم يتوصل اليه احد قبلها في منطقة الخليج ، لم تجد غير المعزوفة المعبقة للضرب عليها وهي « الخطر الشيوعي » وهكذا فانها تقوم يوميا باصدار بيان « لتوعية المواطنين ومساعدتهم على التخلص من الافكار الهدامة والغريبة عن افكارنا » حسب تصريحات وزارة الداخلية، وخلال برامج التلفزيون للاطفال والكبار تقطع البرامج لتذيع البيان الهام الذي يدعو الجميع الى التعاون مع الحكومة لارشادها على المخربين للتخلص منهم والاسهام في اعادة الامن والاستقرار في الجزيرة بل تحولت اذاعة البحرين الى نسخة مشوهة عن اذاعة صلالة التي تبث التعليقات التي يكتبها عملاء المخابرات البريطانية والاردنية حول الالحاد والدين « وشرح مبادىء الشيوعية التي تستقي مصادرها من الصهيونية » !!.

يا لبؤس الاعلام البحراني الرسمي عندما استعان بالخبرة القابوسية ووزع بياناته على ائمة المساجد في يوم الجمعة الماضي ليكيلوا المديح للحكومة في خطواتها ضد الالحاد والشيوعية وتبرير الاجراءات التي قامت بها!!

لكن ذلك لم يكن كل الجهد الداخلي ، فقد الغت وزارة الاعلام الحرية النسبية البسيطة التي كانت تتمتع بها الصحف المحلية، بعد ان اغلقت صحيفة « صدى الاسبوع » وحولت الصحف الاخرى الى نسخ كاريكاتورية للجريدة الرسمية بنشر البيانات والتعليقات الاخبارية الصادرة من وزارة الاعلام وقضت على كل مبرر لصدور هذه الصحف، بل وجندت مرتزقتها والقوى الرجعية الدينية لتكيل للخطوة البوليسية التي اقدمت عليها حيث استبشر الرجعيين في القرى خيرا لان « الشيوعيين » يغزون قواعدهم الانتخابية في الريف !!.

لكن ما يلفت النظر هو الجهد الهائل الذي تبذله الحكومة والمصاريف الضخمة للاعلام (في الوقت الذي تستغيث من العجز المالي الذي يجعلها عاجزة عن تلبية المشاريع الاسكانية للمواطنين حسب تصريحات يوسف الشيراوي لصحيفة الاضواء البحرانية منذ عدة اشهر قليلة) . وهكذا استدعت الحكومة عددا كبيرا من الصحفيين العاملين في الصحف الكويتية والبيروتية (طلبت حكومة البحرين من احمد الجارالله قطع اجازته في لندن والحضور فورا الى البحرين لاجراء مقابلة مع رئيس الوزراء لجريدة السياسة الكويتية ! ولم يستطع رئيس تحرير الجريدة اخفاء استيائه من هذه الخطوة) ! وبدا ادعياء الديمقراطية في هذه الصحف الصفراء يبررون السياسات الغاشمة للسلطة البحرانية ويعملون على تلطيخها كما جرى في «السياسة» حيث يقول « ستفرج البحرين عن معظم المعتقلين بعد التحقيق معهم، وقد يصدر عفو عن المعتقلين القدامى » في محاولة مكشوفة لاخراج حملة الارهاب المستمرة وكانها سحابة صيف وان « حكومة البحرين ستحاكم فقط المنتمين الى المنظمة الشيوعية العربية » اما الاخرون فسيطلق سراحهم . ان هذه المسرحية المكشوفة تعريها تماما التصريحات المتلاحقة للمسؤولين الكبار في البحرين حيث يقول رئيس الوزراء لجريدة القبس الكويتية الصادرة في ٣—٩—٧٥ بان المخربين دائما

جبهة التحرير الوطني البحرانية : احداث البحرين جزء من مشروع « امن الخليج »

دعت جبهة التحرير الوطني البحرانية ، الشعب البحراني وقواه وشخصياته الوطنية والتقدمية ، للتصدي للمؤامرة الرجعية البحرانية . والنضال بهدف مواصلة المسيرة لاقامة حكومة وطنية ديمقراطية تقيم نظام ادارة وطني وديمقراطي واقامة مؤسسات ديمقراطية تكفل الحريات الديموقراطية للشعب البحريني وتضع دستورا يقوم على اساس ديمقراطي ، وبرلمان ينتخبه الشعب، وتصفية جميع القواعد العسكرية الامبريالية والشركات الاحتكارية وجهاز المخابرات البريطاني والاميركي وحول التطورات الاخيرة قال بيان صدر عن الجبهة : ان المجلس مع سلبياته ، استطاع ، وبفضل التاييد الشعبي ، ان يفرض على الحكومة تحقيق بعض المكتسبات وابرزها تجميد قانون الطوارىء لعام ١٩٦٥ .

واشار البيان ، الى ان جبهة التحرير الوطني تدرك ان للقوى الامبريالية وخاصة الاميركية والانظمة المرتبطة بها في المنطقة نفوذا كبيرا ليس فقط على النضال البحريني الخاضع بشكل يكاد يكون كاملا لسيطرة البنوك والشركات الاحتكارية الممثلة للاستعمار الجديد الزاحف بقوة المحلول محل الاستعمار التقليدي بل ايضا نفوذ كبير على السياسة والادارة ، وان هذه القوى لن [illegible] الايدي ازاء تطور الدستور [illegible] مصالحها [illegible] المخابرات البريطانية بشكل [illegible] ١٩٧١ [illegible] المؤامرة الحالية [illegible] [illegible]

جرت الحكومة والمخابرات وطننا اليه... ولن ينجح القمع والارهاب في قتل الروح الوطنية لدى شعبنا كما لم ينجح طوال عشرات السنين.

واعتبر بيان جبهة التحرير الوطني البحرانية ، ان ما يحدث في البحرين اليوم هو جزء من المخطط الامبريالي الرجعي للسير قدما في المشروع المشبوه « امن الخليج » والذي اشار اليه بيان تكليف الوزارة الجديدة ، يهدف الى ضرب القوى الوطنية من أجل استمرار الامبريالية وخصوصا الاميركية في السيطرة على ٦٠ بالمئة من احتياطي العالم من النفط .

وقال البيان ، ان تطورات الخليج لا تنفصل عما يحدث في المنطقة العربية حيث يزداد النفوذ الاميركي بمباركة اليمين العربي الرجعي والتهليل للحلول الاستسلامية الاميركية ، وبدلا من الارتباط بحليف الشعوب العربية الكفاحي الاتحاد السوفياتي ، لاسترداد الاراضي العربية المحتلة من قبل العدو الصهيوني واعادة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني واقامة سلطته الوطنية على ارضه المحررة نرى محاولات التشكيك في الصداقة العربية — السوفياتية والتهليل لزيارات كيسنجر ومشاريعه التي تخدم اسرائيل والامبريالية والرجعية .

وخلص البيان ، الى ان المهمة الاساسية الآن امام الشعب البحراني وقواه وشخصياته الوطنية ، التصدي للمؤامرة الرجعية التي تشنها الرجعية والقمع البوليسي ، وعدم تمكين السلطة والمخابرات البريطانية والاميركية من النجاح [illegible] البحرين

واضاف ان جبهة التحرير الوطني البحراني ترى ان النضال بكافة الوسائل لتحقيق الديمقراطية والاستقلال الفعلي والتخلص من العملاء الذين لا يستطيعون البقاء على رأس السلطة [illegible]

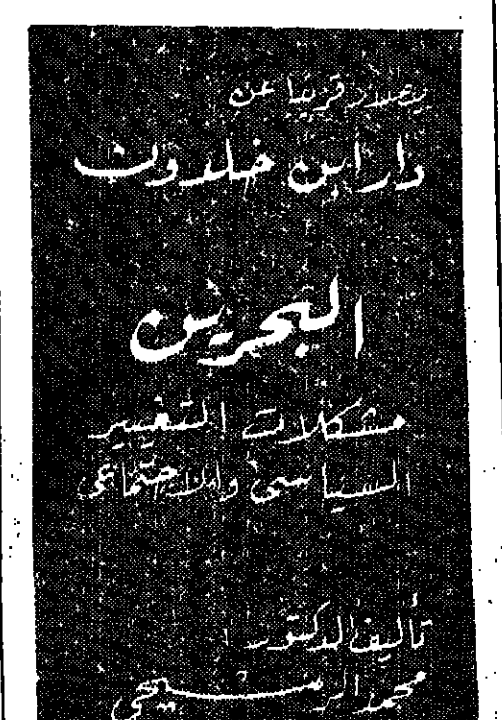
هكذا من الأصل

يصطادون في الماء العكر !.. لقد كانت عندنا اوضاع ديمقراطية .. وهذه الاوضاع كانت الماء العكر لهذه الجماعة فبداوا يصطادون فيها مستغلينها لتحقيق خططهم ليس على نطاق البحرين فقط ولكن على نطاق الخليج » !.

اما مندوب المنهار الذي يتباكى على الديمقراطية البحرانية التي راهن كثيرا عليها فانه يبدي اعجابه الشديد بذلك « الحاكم التنفيذي للجزيرة الصغيرة » الذي فتح قلبه له وهو « الوحيد الذي يعرف ماذا يجري في البحرين » !! « النهار ٢٩–٨–٧٥ » والذي اراد ان يبرز موضوعيته الزائفة باستعداده لنشر وجهة نظر المعارضة ، لكنه لم يترددمن رفض نشر وجهة نظر القوى الوطنية حول الاحداث ، واراد من خلال تصريحات احد النواب عن القاعدة الامريكية ، الايحاءللقاري، وكان الحركة الوطنية تريد تحويل البحرين الى قاعدة سوفياتية « النهار ٣٠–٨ ». ذلك دس رخيص على الحركة الوطنية والتقدمية التي تناضل ضد كل القواعد الاجنبية وتريد ان نعيش بسلام وتبرير للسياسة اللاوطنية التي اصبحت احدى سمات السلطة الحاليةفي البحرين . ويبدو أن هذه الصحف التي تسهم بطريقتها الخاصة والمدروسة جيدا في التعتيم والتزييف على مواقف الحركةالوطنية لا تتردد في اسداء النصح الى حكام اخرين للاستفادة من تجربة البحرين تحت شعار « الامن قبل الديمقراطية » !.

وفات مندوب النهار والصحف الصفراء الاخرى التي تتباكى على الديمقراطيةالبحرانية ان البحرين قد شهدت حملات مستمرة دورية من الاعتقالات للعناصر الوطنية ، ولم يمر يوما من ايام «الاستقلال» دون وجودمعتقلين سياسيين في سجون القلعة وجدة، بل اصبح مالوفا عند الحركةالوطنية ان تستقبل حملة الاعتقالات في منتصف الصيف او اخره عندما يعود رئيس الوزراء من زيارته للندن !.

ويبدو أن حكومة البحرين قد اكتشفت ان تصريحات المسئولين الكبار لم تجد نفعا في تاليب الراي العام ضد الحركة الوطنية ، وبدأ رئيس الوزراء بكشف المزيد من الاوراق الخاسرة والتصريحات المتناقضة . ففي الايام الاولى ادعت السلطة انها اكتشفت اسلحة ومخططات تخريبية واسعة النطاق وبعد اسبوعين يجيب رئيس الوزراء على سؤال لمندوب « القبس » الكويتية عن المستمسكات التي حصلت عليها السلطة مع المعتقلين فيقول : « وجدنا بعض المنشورات» وبعض اجهزة الاتصال واللاسلكي ، وبعض الاجهزة



الاذاعية الصغيرة .. مثل ترانزيترز »!! القبس ٣–٩–٧٥ لكنه لم يصرح مع اي من الدول كان « المخربون » يتصلون لتدبير الانقلاب المزعوم .. ويبدو ان رجال المخابرات قد سرقوا اجهزة الراديو من بيوت المعتقلين في حملتهم الهستيرية للتدليل على وجود اجهزة اللاسلكي . ورغم ذلك لم تجرؤ السلطة على توزيع صور هذه الاجهزة الوهمية !.

المزيد من القمع والاعتقالات

ويبدو ان رئيس الوزراء الذي لم يتردد في الموافقة على كل حملات الاعتقالات التي جرت منذ ٦٨ حتى ٧١ خلال الوجود البريطاني ، قد فاته ان يقول « لقد حررنا البحرين ..فمن يريد تحريرها الان » !.

وحيث اننا لا نحتاج الان الى توضيح الاخطار الكبيرة التي تهدد البحرين والخليج من جراء سياسات الالحاق والتبعيةوالانفتاح الواسع على كل الامبرياليين بحيث بات المواطن يتساءل عن المغزى العجيب لاستقلال البحرين ، فان الجماهير ليست فقط بحاجة الى حل المشاكل المستعصية من الغلاء والسكن والخدمات الاجتماعية ، فانها ايضا بحاجة الى الحرية السياسية والى ايقاف التعامل معها وكانها قطيع من الاغنام يسوق المتسلطون من الاسرة الحاكمة كما يشاءون. ان حاكم البلاد الديمقراطي الذي كان يتخيل البعض انه مع التجربة الديمقراطية يتصور « ان المسالة تتوقف اولا واخيرا على تحقيق مصالح واحتياجات المواطنين عمالا او غير عمال . لقد اظهرت الحكومة نواياها في هذا الصدد . واذا تمكنت الحكومة من تحقيق كل المشروعات الحيوية المواطنين باسرع وقت ... حيث اننا نسعى الى ان تكون البحرين ارخص بلد في المنطقة .. (كيلو السمك في بلد يحيط بها البحر من جميع الجهات ٣ دينار – اي ٢٠ ليرة لبنانية – ولن نتحدث من اسعار المواد الغذائية الاخرى) ، « ولن تكون هناك اية استجابة لاية محاولة لاثارتهم ، لانهم سيرون ما يحقق مصلحتهم الاقتصادية والاجتماعية بانفسهم » . القبس ٢–٩–٧٥ .

اذن فالمخطط الذي تسير عليه الحكومة حاليا هو المزيد من القمع ، والحضورالمستمر والواسع والمكثف على الصعيد الامني والاعلامي امام المواطن لارهابه و «مساعدته على التخلص من الافكار الهدامة» ومساعدته على «التمتع بالنية الصادقة والحسنة» ويرافق هذا الحضور اعتقالات بالجملة وتعذيب بربري وحشي للمعتقلين حيث لم يمر اسبوع واحد حتى ارسل على الشيراوي للعلاج في المستشفى من اثار التعذيب وكذلك الحال مع الصحفي ابراهيم بشمي ، اما ما تقدمه الحكومة للمواطنين فهو الوعود والمزيد من الوعود انها « تبيعهم السمك وهو في البحرين » وتعدهم بالمساكن التي تبنيها الان وهي تعلم قبل غيرها ان المواطن لن يحصل على واحد منها لانها ستؤجر العمال والفنيين الاجانب الذين تستوردهم الحكومة للحوض الجاف . وتوزع السلطة الوعود بانها ستبني مدنا جديدة مثل مدينة حمد التي اراد احد المواطنين ان يسجل اسمه لاحد بيوتها عند موظف الاسكان ، فضحك الاخير وقال ... وصدقت ان هناك هذا المشروع !!.

ان السلطة التي تتصور ان الاشراف الشخصي من قبل رئيس الوزراء على كل الدوائر والوزراء سيحل المشاكل المستعصية، والمهمة، واذا كانت الجماهير قد عرفت حقيقة ديمقراطية السلطة وزيفها ، فانها ستكتشف ايضا حقيقة الوعود التي توزعها الحكومة مجانا في الوقت الحاضر !.

علم الثورة يرفرف فوق لاوس

دولة مستقلة ديموقراطية محايدة كريمة ومزدهرة ..

بقلم : داود سلحي

بعد اربعة اشهر من تحرير بنومبنه وسايغون، تم تحرير فيانتيان ، العاصمة الادارية للاوس . جرى ذلك يوم ٢٣ اب الماضي حين تشكلت لجنة ثورية لادارة المدينة ، واعلن رئيس اللجنة في مهرجان جماهيري ضم زهاء المئة الف مواطن قرار اللجنة « بطرد الرجعيين من الادارة والغاء كل القوانين اللاديموقراطية وتنظيم سلطة ادارية جديدة فعالة وسليمة » .

وفيانتيان كانت اخر العنقود . فبعد خمسة ايام من تحرير لوانغ برابانغ – العاصمة الملكية – تم بتحرير فيانتيان تحرير كامل الاراضي اللاوسية بقيادة « جبهة لاوس الوطنية » المعروفة باسم « باثيت لاو » .

واعلن وزير الخارجية فون سيبرازوت بهذه المناسبة ان الادارة الجديدة ستعمل على اتباع سياسة « ديكتاتورية على العدو وديموقراطية تجاه الشعب » وطالب الجماهير بان تتحد لتبني من لاوس « دولة سلمية حقا ، مستقلة ديموقراطية ، محايدة ، كريمة ومزدهرة » .

خاصية التجربة اللاوسية

وهكذا اختلفت مسيرة التحرير ، على الاقل شكلا ، في لاوس عنها في فيتنام الجنوبية وكمبوديا المحاذيتين . ففي حين قامت قوات الثوار في هذين البلدين بتحرير عسكريللاراضي والمدن ، زاوجت « جبهة لاوس الوطنية » بين العمل العسكري والعمل السياسي الجماهيري لانجاز عملية التحرير . فالصدامات العسكرية الواسعة توقفت عمليا منذ مطلع ١٩٧٣ حين توصل الفريقان (الجبهة الوطنية والقوى اليمينية العميلة للولايات المتحدة) الى اتفاق فيانتيان في ٢١ شباط . وقضى الاتفاق بتشكيل حكومة مؤقتة للوحدة الوطنية من ٢٥ عضوا يراسها الامير «المحايد» سوفانا فوما ويتقاسم فيها الطرفان بقية المقاعد باستثناء مقعدين لشخصيتين مستقلتين . كما قضى بتشكيل مجلس سياسي قومي استشاري من ٤٢عضوا يضم ١٦ عضوا من كل فريق و١٠ من المستقلين ويتولى الاشراف على سير عمل الحكومة والاعداد للانتخابات . وقضى كذلك بسحب القوات الاجنبية وتشكيل قوات مشتركة في المدن الرئيسية في حين احتفظ كل فريقبالمناطق التي يسيطر عليها عسكريا (علما بان اربعة اخماس المناطق كانت تحت سيطرة الجبهة الوطنية) .

ومنذ توقيع الاتفاق (الذي لم يكن الاول من نوعه في تاريخ لاوس الحديث) والنظام اليميني ينهار بفعل الفساد الداخلي والتطورات الخارجية (فيتنام وكمبوديا) والخط المباشر لقوات الجبهة الوطنية وقيادتها السياسية .

تاريخ لاوس الحديث : نضال مستمر

تمتد لاوس على اكثر من الف كيلومتر طولا بين الصين وكمبوديا ، وبمعدل مئتي كيلومتر تقريبا عرضا بين شطري فيتنام شرقا وتايلاند غربا . وقد جعلها هذا الموقع الاستراتيجي في قلب الهند الصينية تتفاعل بقوة مع احداث المنطقة ، خاصة وانها مرت (منذ ١٨٩٣) كسائر دول المنطقة تحت الاحتلال الفرنسي ، ثم تحت الاحتلال الياباني (خلال الحرب العالمية الثانية) .

فبعد ايام من اعلان هوشي منه لاستقلال فيتنام (الذي لم تعترف به فرنسا ، وجابهته عسكريا) ، اعلنت حركة « لاو ايسارا » التحررية استقلال لاوس في ١٢ تشرين الاول ١٩٤٥ . الا ان المستعمرين الفرنسيين مستعينين بالبريطانيين تمكنوا من اجتياح البلاد في العام التالي واعادة هيمنتهم عليها .

وبتنسيق مع الحركة الثورية المندلعة في فيتنام ، انشأت في اب ١٩٥٠ « جبهة التحرير اللاوسية » (نيو لاو اتسالا) بقيادة سوفانو فونغ ، التي تحولت في مطلع ١٩٥٦ الى « جبهة لاوس الوطنية » (نيو لاو هاكسات ، وهو اسمها الحالي) اثر انتزاع استقلال شكلي عام ١٩٥٣ . وشاركت القوات الثورية اللاوسية في معارك فيتنام ضد الاستعمار الفرنسي فساهمت مثلا في الهزيمة النهائية للفرنسيين في معركة ديان بيان فو التاريخية جنبا الى جنب مع قوات الثوار الفيتناميين (عام ١٩٥٤) .

وكما حصل في فيتنام الجنوبية ، تدخلت بعد الهزيمة الفرنسية الامبريالية الامريكية لتحتل « الفراغ » السافر وعملت على تدعيم العناصر الموالية لها وتاليبها على القوى اليسارية . وقام جون فوستر دالس (كيسنجر الخمسينات) بنفسه بزيارة فيانتيان عام ١٩٥٥ والاشراف على حملات الابادة التي شنت ضد قواعد اليساريين في شمال لاوس .

الا ان هذه الحملات باءت بالفشل، واتجهت القوى المعتدلة داخل النظام الى فتح الحوار مع الثوريين وتوصل الطرفان عام ١٩٥٧ الى اتفاق يقضي بالاعتراف « بالجبهة الوطنية » وادخال وزيرين لها في الحكومة واقامةانتخابات حرة في ظرف عام .

وحينما اعطت انتخابات جزئية ثلثي المقاعد للجبهة الوطنية وانصارها ، عملت القوى اليمينية مدفوعة من قبل الامبريالية الامريكية على افشال الاتفاق والاطاحة بالحكومة ، والقت بالوزيرين اليساريين في السجن (وكان قائد الجبهة سوفانو فونغ احدهما) وعملت على تصفية كوادر الجبهة الوطنية جسديا .

وعادت القوى الثورية هكذا الى العمل المسلح . واستطاعت ان تعيد بناء قواتها في المناطق الشمالية وتدعم وضعها من جديد في وجه المؤامرات الامبريالية – الرجعية التي تواكبت على البلاد . وتمكن قادة الجبهة الوطنية (بمن فيهم سوفانو فونغ) من الفرار من السجن ، واستعادة زمام المبادرة مع احتدام التناقضات والفساد في المعسكر الرجعي ، وتحالف بعض القوى « المحايدة » مع اليسار . وهكذا تمكنت قوات « باثيت لاو » (او الجبهة الوطنية) من تحرير ٧٠ بالمئة من اراضي البلاد و٥٠ بالمئة من سكانها ، على حد تقدير ويلفريد برتشت في كتابه « حرب الهند الصينية الثانية » .

وهذا التوازن الجديد سمح بالقبول بوقف اطلاق النار من جديد والتوصل بعد اكثر من عام من المفاوضات في جنيف – والعديد من محاولات النسف الامريكية – الى اتفاق جديد عام ١٩٦٢ يقضي بتشكيل حكومة ثلاثيةجديدة برئاسة سوفانا فوما مرة اخرى ، احتل فيها قائد الجبهة الوطنية موقع نائب رئيس الوزراء، بالاضافة الى ثلاثة اعضاء اخرين للجبهة في الوزارة (اي بزيادة اثنين عن اتفاقية عام ١٩٥٧) .

تكثيف التدخل الامريكي ومؤامرة الصمت

وقد واكب هذه الحقبة تصاعد التدخل الامريكي في فيتنام الجنوبية اثر تشكيل جبهة التحرير الوطنية عام ١٩٦٠ وتصاعد العمل الثوري من جهة وتداعي وضع النظامالرجعي في سايغون من جهة اخرى .

وامتد المخطط الامريكي المضاد للثورة الى لاوس طبعا ، فعمل الامريكيون على اثارة البلبلة وموجة من الاغتيالات في لاوس ، دفعت بالزعماء اليساريين الى اتخاذ احتياطات امنية وفي النهاية الى اللجوء ثانية الى قواعد قواتهم في المناطق المحررة ، وفشل التجربة الائتلافية الثانية .

ولجا الامبرياليون الامريكيون بعد ذلك الى تشكيل قوات خاصة من الاقليات في لاوس – وصل تعدادها الى ٣٠ الف رجل (١) ، تحت الاشراف المباشر وبتمويل وكالة الاستخبارات المركزية . كما بدأ الطيران الامريكي في عام ١٩٦٤ بالقصف المكثف للمناطق المحررة ، هذا القصف الذي يعتبره بعض المؤرخين اعنف قصف عرفه تاريخ العالم (٢) . وقد لف هذا التدخل الامريكي القذر بغلاف من الصمت ، حتى ان الشعب الامريكي والكونغرس نفسه لم يكن يدرك مداه نظرا لاعتماده على الميزانية الخاصة لوكالة الاستخبارات .

رد القوات الثورية

ورغم هذا التكثيف الهائل للتدخل الامريكي (٣) ، استمر اليساريون والوطنيون اللاوسيون في تدعيم مواقعهم اولا في شمال البلاد ومن ثم في المناطق الجنوبية وحتى في المناطق القريبة من العاصمتين . وتطورت الحرب الثورية كما وكيفا ، فاستعملت القوات اليسارية في مطلع ١٩٧٠ الدبابات والمصفحات والمدفعية الثقيلة لاول مرة ، وبدأ تحريرها للمدن في انحاء البلاد .

وفي تلك الفترة اسقطت القوى العميلة في كمبوديا مدفوعة من الاستخبارات الامريكية نظام الامير سيهانوك ، وشنت بعد اشهر (مطلع ١٩٧١) بدعم مباشر من قوات العملاء في سايغون والقوات الامريكية هجوما واسعا على المناطق اللاوسية المحررة وخاصة تلك المعروفة باسم « طريق هوشي منه » على امتداد الحدود الفيتنامية – اللاوسية . ورغم نجاحات اولية (احتلال مدينة تشيبون) ، ما لبثت القوات العميلة ان وقعت في فك القوات الثورية اللاوسية والفيتنامية التي انقضت عليها وكبدتها خسائر فادحة (اكثر من ١٥ الف قتيل وجريح بينهم اكثر من ٢٠٠ امريكي ، الف اسير ، وحوالي ٥٠٠ طائرة دورت ، والاف السيارات والقطع العسكرية استولي عليها) .

وقد اثارت هذه الهزيمة الضخمة ضجة كبيرة حتى في الولايات المتحدة نفسها ولعبت دورا كبيرا في تحطيم معنويات الامريكيين وعملائهم ودفعهم لاحقا نحو التخلي عن تواجدهم العسكري .

وحينما رضيت حكومة فيانتيان في اواخر ١٩٧٢ باجراء المحادثات مع القوات اليسارية، كانت الاخيرة قد حررت اربعة اخماس البلاد . وتوصل الطرفان الى الاتفاق الثالث والاخير بينهما في نفس الفترة التي وقع فيها اطراف الصراع في فيتنام اتفاقية باريس .

الزحف الديموقراطي

سجل اتفاق عام ١٩٧٣ التغير الحاسم في موازين القوى داخل لاوس لصالح القوى الوطنية ، فدخلت قوات الجبهة الوطنية الى العاصمتين الادارية والملكية في اطار تشكيلات مشتركة ، في حين عمل المجلس السياسي القومي – الذي يتراسه سوفانو فونغ – على تحديد السياسة العامة للبلاد . ففي ٢٢ ايار ١٩٧٤ اتخذ هذا المجلس برنامجا سياسيا من ١٨ مادة يتبنى عمليا التوجهات الاساسية للجبهة الوطنية . ومنذ ذلك الحين والانتفاضات الجماهيرية تتوالى في المناطق الباقية تحت سيطرة اليمين وفي المدن الرئيسية والادارة والجيش . وبعد تحرير كمبوديا وفيتنام الجنوبية ، تكثفت هذه التحركات ، وادت في ايار من العام الحالي الى فرار ٤ وزراء يمينيين وعدد كبير من القادة العسكريين والاداريين الرجعيين ، الذين اصيبوا بالذعر من جراء انهيار الوجود الامريكي في الهند الصينية . كما ادت التحركات الجماهيرية الى تصفية الوجود الامريكي في البلاد عمليا، اذ انحسر عدد الامريكيين من ١٨٠٠ في مطلع ١٩٧٥ الى اقل من مئة في شهر تموز الماضي. ودخلت قوات الجبهة الوطنية ، بطلب من الجماهير المنتفضة ضد الادارة اليمينية الفاسدة ، الى ما تبقى من المناطق تحت سيطرة اليمين .

دور التنظيم القائد

وهكذا تحررت لاوس وتحولت على حد تعبير احد الصحفيين الغربيين الى « جامعة شعبية» كبيرة لاعادة تثقيف الاداريين والعسكريين الفاسدين . ورغم بقاء الحكومة الائتلافية برئاسة الامير سوفانا فوما بقاء شكليا حتى اجراء الانتخابات العامة في العام المقبل ، الا ان السلطة الحقيقية في البلاد اصبحت في يد « الجبهة الوطنية » . فقد الغيت مثلا القوات المشتركة في المدن ، وتولت الاشراف على الامن فيها ميليشيات شعبية مدعومة من قبل القوات الثورية .

والطريق اللاوسي نحو التحرر هو مثال اخر على الاستيعاب الخلاق للفكر الثوري ، والاهمية الحاسمة للتنظيم القائد حتى في مرحلة التحرر الوطني والثورة الوطنية الديموقراطية.

والجدير بالذكر ان جبهة لاوس الوطنية هي بالفعل تنظيم جبهوي وطني واسع يلعب فيه « حزب الشعب اللاوسي » الذي تاسس عام ١٩٥٥ الدور القائد . وفي حين يتراس الجبهة سوفانو فونغ ، يتولى كيسون بومفيهان مسؤولية الامين العام للحزب ويساعده نوهاك بومسافان . قد حدد الثوريون اللاوسيون عدوهم بالامبريالية الامريكية وعملائها : البورجوازية الكومبرادورية والاقطاعيين الرجعيين والعناصر العميلة في الادارة والجيش في حين اعتبروا قوام الثورة الديموقراطية الوطنية التحالف العمالي الفلاحي الذي يضم كذلك فئات واسعة من البورجوازية الصغيرة والبورجوازية الوطنية .

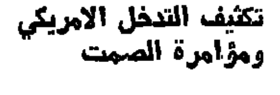
وباتمام تحرير لاوس ، تنطوي صفحةنضال مرير دام اكثر من ثلاثين عاما خاضته شعوب الهند الصينية ومر بحقبات ومراحل مختلفة ، وانتهى بفعل تصميم وتعبئة جماهيرية ووضوح الرؤيا لدى القيادة الثورية الى النصر . وتبدأ لاول مرة في تاريخ المنطقة رحلة شعوبها نحو السلام والاستقرار والازدهار .

---

(١) يذكرنا هذا الاسلوب بالتوجه الحالي في لبنان لتكوين وتدعيم الميليشيات الطائفية المضادة للثورة .

(٢) وقد ازداد هذا القصف عنفا بعد الوقف المؤقت لقصف شمال فيتنام عام ١٩٦٨ ، ووصل خلال عام ١٩٧٠ الى معدل ٦٠٠ رحلة قصف يومية . كما بلغت كمية ما القي من القنابل بين عام ١٩٦٤ ومنتصف ١٩٧١ اكثر من ٢ ملايين طن .

(٣) تجاوز عدد « الخبراء » العسكريين الامريكيين حسب تقديرات الجبهة الوطنية ١٢ الف مدرب وخبير في اواخر الستينات.



مسرحية آباء وأبناء

أدب ملكي تحت راية ليبرالية زائفة

وصلتنا من الاردن مسرحية « آباء وابناء » للكاتب عبد الرحيم عمر، ولن نتعرض هنا لتهافت شكلها الادبي وبؤس بناءها الدرامي ، بل سنقتصر فقط على عرض دلالتها السياسية والايديولوجية ، لانها تقدم لنا حزمة من الافكار الرجعية والمضللة من خلال لباس ليبرالي فضفاض وزائف.

تتمحور المسرحية حول موضوع القديم والجديد ، بدون ان تظهر ما هي الجدة وما هو القدم ، وعلى هذا فان الصراع الاجتماعي ليس صراعا بين الطبقات ، بين مضطهدين ومضطهدين ، وبين ما هو وطني وما هو ليس وطنيا ، لكن الصراع صراع اجيال ، بين الشباب وابائهم « بين من يحب الرياضة ومن لايحبها» وفكرة صراع الاجيال ليس بالامر الجديد فهي وجبة قديمة على موائد الفكر البرجوازي ، تهدف الى طمس حقيقة الصراع الاجتماعي وتحارب الاداة السياسية المناضلة من اجل التغيير والثورة . والمؤلف هنا يفصح مباشرة عن هويته الايدولوجية المعبرة عن فكر رجعي وموقف طبقي محدد ، ثم ما يلبث ايضا ان يفصح عن موقفه السياسي المرتبط دياكلتيكيا بالموقف الاول ، فهو من دعاة « الاردن السعيد الزاهر » اي اردن الملك. بعد الاطروحة الاولى « صراع الاجيال » يتهافت البناء الدرامي مباشرة لان الاطروحة المضللة تبدو هجينة وتعيسة عندما تطبق على واقع يرفضها ، فالكاتب يطرحها كفكرة لكنه عاجز على تطويرها في بناء درامي متماسك ، لذلك يهرع الى ترقيع مسرحيته باطروحة مجردة ومضللةمرة أخرى ، فبدلا من ان يتناول موضوعا يمس هموم المواطن المباشرة نرى امامنا موضوع « القانون والمواطن » ، وهو يتناول طبعا هنا « القانون » كمادة حقوقية نزيهة اي لا طبقية، اذن فاذا كان هناك نقص في علاقة المواطن بالقانون فان هذا النقص يعود الى المواطن ، وبالتالي فالاصلاح المجتمع وتركيز سيادة النظام يجب تغيير المواطن وليس «القانون». نلمس هنا من خلال الأطروحة الاولى والثانية فكرة المؤلف الرئيسية وهي : النظام فوق الطبقات اولا ، والنظام نزيه كامل لا يعتوره نقص ثانيا. من خلال هذا الطرح الاخلاقي ظاهريا تبرر جميع ممارسات السلطة بكل اشكال عسفها المختلفة ، كيف لاوعلاقة المواطن بالنظام ليست متوازية لانها علاقة اللاكامل بالكامل . تضحو الاطروحة الايدولوجية هنا دعوة فجة ومفضوحة لدعم النظام والدفاع عنه .

يعبر مهرج البلاط عن نفسه مرة ثانية عندما يختار الوسط الذي تدور فيه المادة المسرحية، فالحدث يدور بين فلاحين سعداء يغوصون في عالم الغناء والتليفزيون والمحاورات الشعرية ، وهذا الاختيار منطقي بالنسبة للمؤلف ، فهو يريد رضا النظام لذلك فهو لا يتكلم عن الفلاح الحقيقي الشخص الذي يصفعه صباح مساء البؤس والعسف ، وانما يتكلم عن الفلاح كما ترسمه دعاية النظام المضللة ، وعبد الرحيم عمر يصبح هنا جزءا من ترسانة الاعلام الملكية المضللة ، فلاحنا هنا لا يتكلم عن الاقطاعي او الجفاف او غلاء المعيشة والمرض ، بل سادر في البحث عن القناة « سكس » وحديثها من التجديد والاصالة . ان فلاح عبد الرحيم يستعمل الكثير من الكلمات الاجنبية مثل « بوكيه » ورد مثلا، ولسنا ندري اين يتواجد مثل هذا الفلاح الخالي من الهموم فالقرية الاردنية من خلال قلم عبد الرحيم عمر تصبح فردوسا ، فكل شيء يجري على ما يرام في هذه القرية السعيدة ، وفلاحو عبد الرحيم عمر يجمعون بين القديم والحديث في الوقت نفسه ، فبالنسبة لهم « العز ليس بالمال ولكن بالصيت » ، مع ذلك فهم يتكلمون عن التكنولوجيا كحل وحيد لمشاكل المجتمع ، وبذلك فعلى الاردن اذا اراد ان يطور نفسه ان يستورد حضارة الغرب « حيث الناس في نيويورك وشيكاغو وباريس ولندن يحترمون القانون » .

وعلى الرغم من صفحات المسرحية القليلة (٠) صفحة بخط اليد) فان الكاتب لا يبخل بتصدير العدد الاعلى من الاطروحات الرجعية، فالشاعر لا يجوز مثلا ان يدعو الى تغيير الواقع بل ان يتناوله كما هو لان « حضارة الواقع هي وسيلة في يد الشاعر يستعملها كما يريد»، اي ان الشاعر يجب ان يعالج ما هو موجود ومقبول به ولا يدعو الى التغيير والثورة .

ان كل ما يطرحه عبد الرحيممضلل ورجعي ، فالقرية السعيدة ليس لها وجود الا في ذهنه ، لان القرية السعيدة لا يمكن ان تكون انعكاسا لنظام ملكي عشائري، اضف الى ذلك ان الحدث الدرامي هنا يتم في وسط نظيف خال من اي صراع ، وبذلك يجعل المؤلف النظام محايدا وفوق الطبقات ، بل ان حكمة النظام تسعى باستمرار لسعادة الناس ومصالحهم، كيف لا وهم « الجمعية العلوية الملكية » هو البحث باستمرار عن مطر صناعي . في هذا « البلد السعيد » لا يهاجم النظام الا من هو جاهل ومتخلف ، لذلك فان عبد الرحيم عمر يقذف لنا بشخصيتين من حملة الدكتوراه (شهادة علمية من اوروبا) ، وهذان المثقفان يدافعان عن النظام بحماس ويردان كل « الهفوات » القائمة الى المواطن الذي لا يفهم معنى المواطنة ، ولا يستطيع ان يتفتح في جو الديمقراطية المعطى له وذلك بسبب العصبية القبلية والعشائرية . وهنا ينسى المؤلف ان العشائرية هي خبز النظام اليومي ، وان الديمقراطية التي يسيء المواطن استخدامها ليست الا قمعا مستمرا ضد كل ما هو وطني وتقدمي معنى ذلك ان المؤلف يبشر للخضوع والصمت وعدم المقاومة .

مع كل ذلك فان المؤلف يحاول ان يستر وجهه الرجعي الحقيقي وراء بعض الاقنعة الليبرالية ، فهو يدافع عن الشباب والرياضة ، وعن حرية المراة وحقها في السفور ، كما يبدي عدم رضاه عن « المهر والعادات البالدة » . لكن كل هذه الاطروحات الليبرالية ليست الاوسيلة لتمرير افكار رجعية في الشكل والمضمون للدفاع عن نظام رجعي .

ان « الادب المحايد » وادب ما فوق الطبقات لا وجود له، ففي عملية الصراع الاجتماعي ليس هناكحياد او ليبرالية زائفة ، بل هناك التزام بموقف احد طرفي الصراع . ان عبد الرحيم عمر لا يخدع احدا بليبراليته الزائفة ، فهو يخدع نفسه فقط كاديب ملكي مستنع ، فكل ما يوجد في « اباء وابناء » يشي بموقفه السياسي والايديولوجي ، كاديب اداة، اديب يتمسح ببلاط الملك ناسيا ان مهرجي البلاط ماتوا منذ زمن بعيد على الاقل تاريخيا .

انـور

المجد للرجال

شعر : شربل داغر

١ — لان عيون الاطفال مدفاة للحروب ،
لان الجسد العاري شعلة للسلام ،
هوذا الوطن ،
مخفورا بالبنادق ،
يمتشق الرجال كغابة من السواعد ،
ويمضي عبر الخنادق
يرسم نجمة
ويبتكر الحرية .

٢ — من يزرع القمح
يفتقد طعم الخبز
ويعرف الشوق الدائم للارض
فالارض معجن للرجال
خلوة للعاشقين
وخندق للحرية .

٣ — لان منتهى الحب قد اصاب العاشق
اختلط ، في القلب ، الزهر والرصاص
وتواتر النشيد :
أيها الحب القاسي
حتى م نحمل هذه الاشواق ونشقى !
حتى م لا يلتقي العاشق بوطنه
الا في عناق الشظايا
وجماع الموت .

٤ — حتى لا يضيع الوطن بين الشظايا
او يبهت في كتب التاريخ الصفراء ،
من حدقة العين حتى فوهة البندقية
اضم وطني كما القبلة
او الانفجار .
من قال ان الوجه المخدش بالرصاص
لا يتقن الغناء !
من قال ان الشوارع المدمرة
لا تحتوي صيحة الاطفال !
من قال أن هذا الوجه ، او هذه الشوارع
لن تورق بالزهر والخبز والسلام .

٥ — لان اجسادنا قادرة ان تتخاصر كالسنديان
ان تتصلب كالصخر
وأن تضرب في عمق الارض كالطوفان
المجد القبضة تفتح الافق !
المجد للرجال !!

أحد قادة الحزب الشيوعي المصري « للحرية » :

نعارض وسنتصدى لاتفاقية سيناء

أجرى الحديث : سيمون خوري

في الوقت الذي يعم فيه السخط الشعبي والاستنكار الواسع معظم البلدان العربية ، وتجتاح المظاهرات ومسيرات التنديد والاحتجاج شوارع بيروت وكافة مخيمات الشعب الفلسطيني وشوارع دمشق وبغداد والكويت ، يلتفت الوطن العربي من محيطه الى خليجه نحو جماهيرنا المصرية وقواها الوطنية والتقدمية ، التي لم تعرف في تاريخها لحظة جمود واحدة ضد كل محاولات عزلها عن محيطها العربي ، وعن الصراع ضد العدو الصهيوني والوجود الامبريالي . وتاريخها القديم ، والجديد ، يمثل دلالة واضحة على عظمة نضالات الطبقة العاملة المصرية ، وجماهير الفلاحين والمثقفين الثوريين المصريين ودورها في النضال المشترك مع حركة التحرر الوطني العربية ضد كل اشكال التبعية والاستعمار والاتفاقيات المذلة .

في هذه المرحلة الراهنة والمصيرية، التي تجتازها حركة التحرر الوطني العربية ، تلتفت كل العيون نحو شعب مصر ..

وقد قابلت « الحرية » احد قادة الحزب الشيوعي المصري ، ليحدد بصورة واضحة مواقف حزبه من الاتفاقية ، واساليب تصدي كل الثوريين والشيوعيين في مصر لصفقة الاتفاقية المذلة .

● ما هو موقف الحزب الشيوعي المصري من الاتفاقية ...؟ وما هي الاشكال النضالية التي يراها للتصدي لها ...؟

□ فيما يتعلق بموقفنا من الاتفاق ، فهو واضح ومحدد ، بادانة هذه الاتفاقية من جميع جوانبها ، واعتبارها تفريط في سيادة مصر ، وتثبيت للاحتلال الاسرائيلي في سيناء مع اضافة قوات احتلال اميركية اليها ، الامر الذي يشكل عقبة اضافية في طريق الشعب المصري لمواصلة نضاله من اجل تحرير الارض المغتصبة .

اي اننا نرى في هذه الاتفاقية دعما للاحتلال ، وليس حتى تخفيضا لوطاة الاحتلال، وان كنا ضد نظرية التخفيف المرحلي لوطاة ومدى الاحتلال جغرافيا . اننا نرى فيها نكسة تفوق نكسة ١٩٦٧ لانه في عام ١٩٦٧ كانت كل القوى رافضة للاحتلال الاجنبي بما في ذلك السلطة . وفي ان نفسه ، وغو امر نعطيه نفس الاهمية ، فان هذه التسوية الجزئية تعتبر بمثابة انسحاب عملي وموضوعي من حركة التحرر الوطني العربية، وتخلي عن الشعوب العربية والاراضي العربية المحتلة ، وتعرض القوى الوطنية والثورية العربية لاعمال العدوان والتصفية منفردة ، لتواجه الواحدة تلو الاخرى تامر التحالف الامبريالي الرجعي .

كما انها تدفع مصر بمزيد من العزلة عن القوى الثورية العالمية ، وخاصة المعسكر الاشتراكي وعلى راسهم الاتحاد السوفياتي . نحو مزيد من الارتباط باميركا واضفاء الشرعية على وجودها في المنطقة خاصة بعد ان فجرت الاتفاقية مؤتمر جنيف ، واتت تصريحات السادات الاخيرة بعد ذلك لتؤكد سياسته الرامية الى الاعتماد المتزايد على الولايات المتحدة الاميركية .

اما بالنسبة لتاثير الاتفاقية على القضية الفلسطينية فانها تشكل في الواقع طعنة غادرة لقضية فلسطين الوطنية . وخروجا صريحا من كافة الالتزامات السابقة الاجماعية لمؤتمر الخرطوم والجزائر والرباط . حيث اتضح الموقف المصري في كمبالا ومؤتمر عدم الانحياز في ليما ، وظهرت الحكومة المصرية ، المدافع الاول عن وجود اسرائيل في هيئة الامم المتحدة !.

وحول اشكال تصدي الحزب الشيوعي المصري للاتفاقية قال الرفيق ممثل الحزب الشيوعي المصري :

في الواقع ، ان تحركنا في مصر ، هو متعدد الجوانب ، وليس جديدا ، فقد قام حزبنا بالتصدي لمختلف جوانب الردة سواء على المستوى السياسي ، او الاقتصادي او الاجتماعي ، او الثقافي .

ونحن نعتبر ان في مقدمة مهامنا ، مهمة التحرير ، ليس تحرير ارض مصر وحدها وانما تحرير جميع الأراضي العربية التي تحتلها القوى الاجنبية والصهيونية . لا نفرق بين بور سعيد وحيفا مثلا، او سيناء والجولان.

ونحن كاحد الفصائل في حركة التحرر الوطني العربية حريصون فعلا على وحدة هذه الفصائل . وسوف نتصدى لهذه المؤامرة ونعمل على فضحها على اوسع نطاق ممكن والتحرك من اجل محاصرة اثارها الضارة . ونضع نصب اعيننا وحدة كل القوى الوطنية المصرية ، وهناك الان جبهة مشتركة للقوى الشعبية تعمل في مصر منذ فترة طويلة ، وقد قامت فعلا في تحريك وتعبئة الجماهير في كثير من الانتفاضات ، ومواقف المعارضة الوطنية الداخلية . وايماننا بجماهير العمال والفلاحين الثوريين والمثقفين الثوريين لا حد له.

فقد تحركت هذه القوى في السابق ، ورفعت شعارات استمرار القتال ، واقتصاد الحرب والتعبئة الجماهيرية ، وطالبت بالسلاح ، وباطلاق الحريات لكل القوى الوطنية وتطهير المؤسسات من العناصر العميلة والرجعية ، وناضلت من اجل وحدة النضال العربي ، ولا ننسى ان عمال المحلة الكبرى اثناء تعرضهم لرصاص قوات الامن كانوا يهتفون بشعارات التضامن مع الشعب الفلسطيني والفدائيين ، « الجماهير المصرية مع الاخوة الفدائية » .

.. وسنعمل ايضا بطبيعة الحال على دعم علاقات حزبنا الشيوعي المصري مع جميع الفصائل الوطنية العربية ، حتى يلعب حزبنا دورا متزايدا من اجل طفرة جديدة تبدو في الافق بنشاط وفاعلية حركة التحرر الوطني العربية .

● هل كان لتوقيت الاعلان عن تأسيس الحزب من جديد علاقة بالمخاطر الوطنية التي تمر بها مصر حاليا ..؟

□ التقرير السياسي للحزب الشيوعي المصري ، الذي نشر خلال الشهر الماضي ونشرته ايضا بعض الصحف البيروتية ، واعتبر بمثابة اعلان عن تاسيس الحزب من جديد ، هو في الواقع خطوة في مسار طويل وثمرة نضال شاق ، استغرق سنوات عديدة ولست اكشف سرا ، حين اقول ، ان بدايات تكوين الحزب الشيوعي المصري جاءت بعد فترة قصيرة جدا من اعلان وقف نشاطه وقبل نكسة ١٩٦٧ ، ومنذ اللحظة الاولى وفي اول تقرير اديـن قرار حل الحزب الشيوعي المصري ، وتصفية تنظيم الطبقة العاملة المصرية ، باعتبار ذلك جريمة موجهة ضد طبقتنا العاملة والشعب المصري .

● ما هو تفسيركم لاقدام النظام المصري على توقيع اتفاقية التسوية الجزئية مع أسرائيل ..؟

□ كان يمكن احباط هذه الاتفاقية ومنعها، لانها بصورة عامة ، هي نتاج سياسات خاطئة ، انتهجتها القوى التقليدية في مصر بالدرجة الاولى ، وانزلقت اليها بعض القوى الوطنية الاخرى ، حيث تمكنت القوى الرجعية بصورة مستمرة من جر بعض القوى الوطنية المؤثرة في العالم العربي الى مواقعها هي ، واغراقها في متاهات ، تتيح لها ، اشراك هذه القوى ، بتنفيذ المخطط الرجعي .

كان الموقف الواضح قبل وبعد حرب تشرين ، والاتجاه الذي يشكل الوعي الاجتماعي بين الجماهير هو انه هناك تغييرا في موازين القوى في المنطقة ، مع قناعة الغالبية العظمى ان هذا التغيير لا يمكن ان يحدث الا من خلال القتال . ولكن العديد من القوى الوطنية ، قبلت تحت ضغط القوى الرجعية ان ترضى — على الاقل — بتجربة اسلوب الحلول الثنائية والا تثير مشاكل حول هذه المسالة ، او تكتفي ببيانات بين حين واخر ، لها طابع شكلي والاستهلاك الداخلي ، دون ان تقوم باية تعبئة حقيقية للجماهير . ولتبني موقف ضد الموقف الاخر . فكانت النتيجة ان غرقت معظم هذه القوى في مناقشات وحوارات ثانوية حول طبيعة التسوية الجزئية ، وليس بشان مبدا التسوية الجزئية . بل وبلغ بها الامر الى تبرير هذا المنهج الرجعي بان راحت تفرق بين اتفاق جزئي مرتبط بالتسوية الشاملة ، ولا يتعارض معها ، واتفاق جزئي اخر يتعارض مع التسوية الشاملة .

نحن كحزب شيوعي مصري ، كانت وجهة نظرنا ، كما كانت وجهة نظر مختلف الفصائل الثورية الحقيقية ، هو ان اخراج وتوقيع اية تسوية جزئية ، لا بد وان يصل الى تنازلات جزئية ، لا بد وان يصل الى تنازلات لا تشكل نكسة للشعب مصر وحده وعلى نضاله الطويل وانجازاته ولا تشكل ايضا ، ردة فقط على النطاق الوطني ، ولكنها ستكون ايضا بمثابة طعنة لقضية التحرر الوطني العربية كلها دون حاجة الى تجربة .

وهنا الاختلاف الجذري ، الذي نعزوه اساسا للمنهج الفكري .. بالتحديد السليم والعلمي للطبيعة الطبقية والاجتماعية للنظم والقيادات والقوى المهيمنة عليها واين تكمن مصالحها ومع اي طرف ؟

من هنا يمكن الوصول الى نتائج محددة واستشاف التطورات المستقبلية وليس بطريق التنجيم .. وانما على اساس قواعد وقوانين، ومع مراعاة التطورات الاخرى ايضا والمتغيرات التي كثيرا ما يتحدثون عنها لتبرير الانهزامية والاستسلام ... وهي من الامور التي يدخلها الشيوعيون في اعتبارهم، وحينئذ كان يمكن معرفة النتيجة دون دخول التجربة ودون ترك الساحة للقوى الرجعية للتامر في غيبة مقاومة تجنبنا الكثير من الخسائر التي نتجت اليوم عن هذا الوضع، ولو اخذنا على سبيل مشكلة المتغيرات فنحن نشهد في مصر ، مثلا ، ظاهرة وهي ان الاتجاه العام الغالب داخل الراسمالية المصرية هو اتجاه طفيلي وليست البرجوازية المنتجة ، كما كان في الماضي وكما كانت الظروف تسمح في ظروف سابقة .

من هنا فان تقييمنا للراسمالية المحلية لا يمكن ان يتم بنفس المعايير التي كنا نستخدمها بالقياس قبل الحرب العالمية العظمى او بعدها على سبيل المثال .

لذلك نرى بوضوح ان المتغيرات بالنسبة لهذه الطبقة مرتبطة بالمتغيرات في الوطن العربي ، وعلى النطاق العالمي ولا مجال للخوض بتفاصيلها هنا . ولذلك كانت تبدو وجهة نظرنا قائمة نوعا ما من وجهة نظر بعض « القوى الوطنية الاخرى » ، التي لا زالت تتعلق بالاوهام من خلال مفاهيم تجاوزها العصر .

لقد شهدنا البعض يثير الضجيج حول نقد بعض تصرفات السادات ، ويعتبرها طعنة لشعب مصر ، واهانة للجماهير الكادحة ..؟!

بهذا المنطق في الواقع فقدت معظم القوى الثورية في مصر قدرتها على المبادرة ، والاخطر من ذلك انها فقدت تمايزها على الاقل ، من وجهة نظر الجماهير .

واصبحت في موقف واحد مع النظام . ومع فقدان الثقة من قيادة رجعية الى قيادة مترددة بين الوطنية والتخاذل الى قيادة وطنية ، وسادت اتجاهات سلبية تقع مسؤوليتها في الاساس على هذه القيادات التي اصبحت تبرر المزيد من ترددها وسلبياتها، بان الجماهير لا تتحرك ، وان هناك حذرا ثوريا واننا محاصرون من كل اتجاه !!.

ردود الفعل العربيّة :

الانظمة الرجعية تبارك الاتفاقية ومظاهرات ضدها في دمشق وبغداد والكويت

تميزت ردود الفعل العربية على اتفاقية السادات المنفردة والجزئية بمستويات اربع :

□ المستوى الاول ، عبر عنه الموقف الفلسطيني الواضح والمحدد بمعارضته للاتفاقية ومقاومتها . وتمثل ذلك بالحملة الشعبية الجماهيرية في كافة مخيمات وتجمعات الشعب الفلسطيني في لبنان وسوريا ، والتي توجت في لبنان بمؤتمر صحفي عقده الرفيق ياسر عبد ربه ، عضو المكتب السياسي للجبهة الديمقراطية ، ورئيس دائرة الاعلام والتوجيه القومي بمنظمة التحرير الفلسطينية . (راجع تحقيق الشعب الفلسطيني يقاوم اتفاق السادات على ص ٦ و ٧)

□ المستوى الثاني موافقة الانظمة العربية الرجعية : السعودية ـ المغرب ـ السودان .. والاردن بالطبع ، على صفقة التسوية المذلة ، ومباركتها لسياسة النظام المصري الاستسلامية .

□ المستوى الثالث ● اتخاذ بعض الانظمة العربية موقف انتظاري ، والاكتفاء فقط ببعض التعليقات الصحفية ، ضد الاتفاقية لكن يلاحظ ان اغلب ردود الفعل العربية الشعبية ، وحتى التعليقات الصحفية ، اجمعت على وصف الاتفاقية بانها تمثل طعنة للنضال العربي والفلسطيني على حد سواء ، نظرا لطبيعة التنازلات السياسية الفادحة التي قدمها السادات لصالح الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل في البنود المعلنة ـ على الاقل ـ من الاتفاقية .

ومع ان ردود فعل الاسبوع الذي سبق توقيع الاتفاقية تميز بضعف عام في رد الفعل على الاتفاقية على صعيد العالم العربي واحجمت قوى عربية عديدة عن تحديد موقف مكتفية باتخاذ موقف انتظاري ، وكان مبعوثا السادات « سيد مرعي ، واشرف مروان » بجريان اتصالات مكثفة ، للتخفيف ، اذا لم يكن لمنع الاصوات المعارضة للاتفاقية المذلة .

□ المستوى الرابع الموقف الوطني الصلب الـذي اتخذته سوريا ، كما تمثل في بيـان القيادتين القومية والقطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في سوريا . وقد وصفه الرفيق ياسر عبد ربه في تصريحه بان البيان السوري يرسي اساسا ثابتا للنضال المشترك ضد الاتفاقية ونتائجها ، ومن اجل منع الحل الاميركي من الامتداد الى اية جبهة اخرى ..

واضاف الرفيق ، بان هذا البيان : «يعكس الالتزام القومي لسوريا تجاه قضية تحرير الاراضي العربية وحقوق شعبنا الفلسطيني».

□ وفي نفس الوقت ، اكدت الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية في اعقاب اختتام اعمال مجلسها العام ، الذي يشارك فيه عدد من الاحزاب والقوى الوطنية العربية ، معارضتها للاتفاقية . وبذلك يكون مستوى ردود الفعل العربية في الاسبوع الـذي اعقب توقيع الاتفاقية وبعد نشر البنود العلنية منها ، قد تميز بارتفاع حاد في حجم ونوعية المعارضة العربية للاتفاقية المصرية ـ الاسرائيلية المذلة . مما يعطي مؤشرا واضحا على طبيعة تزايد التذمر العربي ضد السياسة التي انتهجها وينتهجها النظام المصري عموما على كل المستويات .

وفي الاجتماع الذي عقدته الجبهة العربية المشاركة ، قررت الامانة العامة الدعوة الى دورة استثنائية تعقد في النصف الثاني من الشهر الحالي في المغرب ، ومن اجل وضع خطة عمل لدعم الثورة الفلسطينية ، واتخاذ الموقف اللازم بعد دراسته .

واعلن بيان صدر عن الاجتماع : « ان الوضع الخطير الذي نجم عن الاتفاق المذكور يطرح في الواقع مستقبل القضية الفلسطينية وعلاقات الدول العربية باسرائيل بشكل يخالف وفاقها الاجماعي الشعبي ثم الرسمي المعلن في مؤتمرات القمة في الخرطوم والجزائر والرباط » .

واضاف البيان ، « ان الاتفاق يعطي الوجودالاميركي شكلا جديدا يتنافى مع مقتضيات السياسة القومية ، كما يهدد وحدة الجبهات العربية ووحدة فلسطين المحتلة .

العراق يندد

كذلك فقد اصدرت القيادة القومية في العراق بيانا نددت فيه بالاتفاق ووصفته بانه جزء من احداث خطيرة جدا في المنطقة العربية .

وفي الوقت نفسه تداعت المنظمات الشعبية في الكويت الى مظاهرات استنكار يوم الاثنين ـ اليوم ـ للتعبير عن رفضها وشجبها لاتفاقية النظام المصري مع العدو الاسرائيلي.

ليبيا : دعم مطلق لكفاح الشعب الفلسطيني

وفي الجمهورية العربية الليبية ، اكد العقيد معمر القذافي في خطابه بمناسبة ذكرى الفاتح من ايلول ـ سبتمبر ـ ان الثورة الليبية تؤكد وقوفها الحازم الى جانب الثورة الفلسطينية ، وتضع كل امكانياتها في خدمة الكفاح الفلسطيني ، خاصة في هذا الظرف الذي تمر به القضية العربية . على الصعيد الشعبي لا تزال المظاهرات والمسيرات الشعبية ، واشكال الاستنكار والتنديد المختلفة في تصاعد مستمر في كل من سوريا والكويت والعراق ، واليمن الديمقراطية .

يبقى اخيرا ان تنسق القوى الوطنية العربية موقفها في تحرك واحد لاحباط التسوية الجزئية ومساندة المقاومة الفلسطينية والجماهير المصرية في نضالها ضد اتفاقية السادات اللاوطنية !

رفض الاتحاد السوفياتي التوقيع على الاتفاقية المصرية ـ الاسرائيلية تأكيدا للدعم الثابت للشعوب العربيّة

رفض الاتحاد السوفياتي الاتفاقية المصرية ـ الاسرائيلية ، كما تقرر رفض الاشتراك في جلسة التوقيع على الاتفاق في مؤتمر جنيف ، وقد ابلغت موسكو الثورة الفلسطينية بهذا القرار التاريخي الذي فاجا فقط اولئك الذين روجوا الاضاليل حول موقف الاتحاد السوفياتي بخصوص الوضع في الشرق الاوسط وفي مقدمتهم النظام المصري . لقد اوضح الاتحاد السوفياتي في رسالته للثورة الفلسطينية ان مؤتمر جنيف الذي ينعقد على اساس العمل لتامين الانسحاب الشامل واقرار الحقوق المشروعة لشعب فلسطين هو المكان المناسب لبحث هذه القضايا ، وليست دبلوماسية الخطوة خطوة الاميركية، التي تؤدي الى تسويات جزئية تلتف على على القرارات الدولية التي اتخذتها الامم المتحدة لصالح نضال الشعوب العربية والشعب الفلسطيني .

ان رفض الاتحاد السوفياتي حضور مؤتمر جنيف للتوقيع على الاتفاقية المصرية ـ الاسرائيلية ـ الاميركية يعني :

١ ـ احباط محاولات النظام المصري لتامين مظلة دولية لتغطية تنازلاته المهينة تجاه اسرائيل والامبريالية الاميركية .

فمؤتمر جنيف ـ بموجب قرارات الامم المتحدة ـ يجب ان ينعقد برعاية وموافقة الدولتين الضامنتين وهما الاتحاد السوفياتي وامريكا .

ورفض الاتحاد السوفياتي حضوره يعني ان الاتفاقية لن تنال الشرعية الدولية التي نص عليها قرارات الامم المتحدة . وستتخذ هذه الاتفاقية شكلها الحقيقي باعتبارها اتفاقية امريكية ـ اسرائيلية مصرية .

٢ ـ ان ذلك سيزيد في فضح وتعرية التراجعات المذلة المصرية ، وسيعزز الانطباع الذي تولد لدى الراي العام العالمي بان التسويات الجزئية التي ترعاها امريكا ليست خطوة نحو السلام بقدر ما هي في حقيقتها خطوات بعيدة عن السلام الـذي يحقق الحقوق الوطنية العربية والفلسطينية.

كذلك فان القرار السوفياتي برفض التوقيع على الاتفاقية سيعزز افاق وامكانات نضال الشعوب العربية بشكل عام والشعب الفلسطيني بشكل خاص . لانه يجعل طريق التسوية الجزئية غير سالكة ،

ان القرار السوفياتي يؤكد تكرارا الدعم غير المحدود الذي تتلقاه الشعوب العربية والثورة الفلسطينية من اكثر اصدقائها اخلاصا وثباتا وهو الاتحاد السوفياتي ومعه مجموعة البلدان الاشتراكية .

هذا وكانت الصحافة السوفياتية قد اشارت مرارا الى الاخطار الحقيقية التي يحملها التوقيع على الاتفاق المصري ـ الاسرائيلي . فقالت مجلة « الازمنة الحديثة» ان الاتفاق يعني اغماض العيون عن رؤية الواقع الراهن لوضع الامور . ان اية تدابير وخطوات لا تتناول المشاكل الجذرية للتسوية في الشرق الاوسط عاجزة عن التخفيف من حدة الازمة في هذه المنطقة واضافت المجلة السوفياتية قائلة : « ان الاتفاق لم يؤد الى موقف متوازن ولا الى تكافؤ في الحقوق ، بل ادى الى تجميد الوضع الحالي لاحتلال الاراضي العربية الى اجل غير مسمى » واشارت المجلة السوفياتية الى القلق المشروع الذي يثيره الاتفاق لدى الراي العام العالمي بقولها : « ان القلق والتوجس يعودان من جهة الى النزعات المتزايدة نحو زيادة القدرة العسكرية لدى اسرائيل التي هي كبيرة حتى قبل الاتفاق،

ومن جهة اخرى لكون الاتفاقية غير مرتبطة بالتسوية العامة للصراع في الشرق الاوسط، وضرورة حل المشاكل الحادة جدا مثل تحرير كافة الاراضي العربية المحتلة وضمان الحقوق المشروعة لشعب فلسطين » . كما اشارت جريدة « ترود » النقابية السوفياتية الى ارتباط الاتفاقية بشحنات جديدة من الاسلحة والاعتدة العسكرية الامريكية الى اسرائيل .

وقد توج الاتحاد السوفياتي حملته على الصفقة الاسرائيلية المصرية بقرار رفض التوقيع على هذه الاتفاقية التي تفرط بالحقوق الوطنية للشعوب العربية . ان رفض

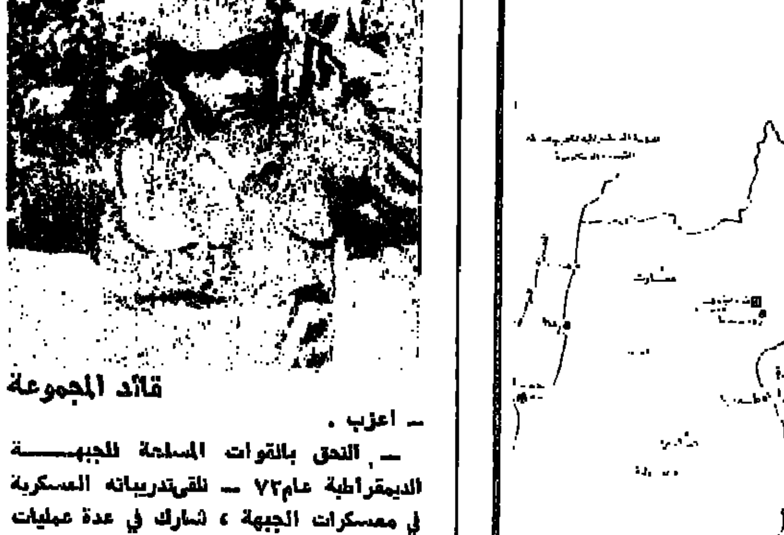
ثمار الاتفاقية مع مصر اعتداءات اسرائيلية واسعة

وسعت اسرائيل من نطاق اعتداءاتها على مخيمات الشعب الفلسطيني مستفيدة من المناخ الذي امنه لها الاتفاق الجزئي الذي وقعته مع مصر . فقد اغارت ٩ طائرات اسرائيلية من طراز فانتوم على منطقتي البرغلية والقاسمية ، ونتج عن العدوان الاسرائيلي سقوط ثلاثة شهداء واحدى عشر جريحا وهدمت خمسة منازل .

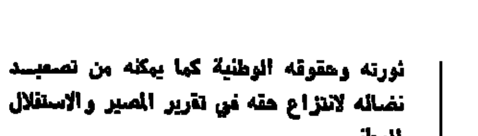
واصدرت وكالة الانباء الفلسطينية بيانا قالت فيه ان المقاومة الارضية قد تصدت لطائرات العدو بقوة وتمكنت من اصابة احدى طائراته شاهدها جميع المواطنين في منطقة « جل البحر » وهي تهوي محترقة في البحر .

واحبطت المقاومة الفلسطينية وقوات الميليشيا الشعبية اللبنانية والفلسطينية محاولة انزال اسرائيلية كبيرة على شاطيء صيدا حين تصدت المقاومة لضفادع بشرية قامت بالتسلل الى منطقة صيدا وكمنت وراء متراس طبيعي ، غير ان قوات المقاومة قامت بعملية التفاف وتطويق للعدو فافشلت مهمته بعدما استشهد مقاتل من التنظيم الناصري واخر من منظمة فتح . وقد اوقعت القوات المدافعة اصابات كثيرة بالقوات المغيرة بدليل برك الدماء التي وجدت في منطقة تسلل القوات .

وقد ردت المقاومة على هـذا العدوان بقصف مركز على مستعمرة كريات شمونة بالصواريخ الثقيلة ، وقد اصابت الصواريخ اهدافها مباشرة وشوهدت الحرائق وسمعت الانفجارات الناتجة عن هذا القصف . وفي تل ابيب اعترف ناطق عسكري اسرائيلي بالقصف لكنه زعم ان هذا الهجوم لم يسفر عن وقوع ضحايا او خسائر !!



قوات الجبهة الديموقـراطية تقتحـم مستعمرة شيريشوف في سهـل الحولـة



في الساعة الثانية فجر الحادي والثلاثين من اب قامت مجموعة الشهيد البطل ابو دية ـ بطل عملية بيسان ، باقتحام مستعمرة شيريشوف الواقعة شمال روشبينا في سهل الحولة ، وقد تمكنت المجموعة من تفجير عدد من العبوات الناسفة في معمل لتعليب الخضار ونادي للضباط في الطرف الشرقي من المستعمرة ، واثر الانفجارات هرعت الى داخل المستعمرة اعداد كبيرة من قوات العدو فتصدى لها ابطال المجموعة واشتبكوا معها في قتال ضار استعملت فيه القنابل اليدوية والبنادق الرشاشة والقنابل المضادة الاليات واستمرت المعركة ما يزيد على اربع ساعات كاملة قتل فيها عدد كبير من افراد العدو يبلغ حوالي ٢٠ قتيلا وجريحا ودمرت له ثلاث سيارات نقل عسكرية .

ان العملية البطولية التي نفذها ثوار الجبهة الديمقراطية في ذات الليلة التي كان الرئيس المصري يستعد فيها للتوقيع على الاتفاقية الخيانية مع العدو الاسرائيلي ، لتؤكد بشكل صارم ان جماهيرنا الفلسطينية وثوار الجبهة الديمقراطية ماضون في تصعيد كفاحهم المسلح والسياسي لاحباط كل التسويات الاميركية ـ الاسرائيلية الرجعية والمشبوهة العربية وعلى راسها التسويات الجزئية المذلة التي تفرط بالحقوق الوطنية العربية والفلسطينية مثل تلك الصفقة التي عقدها النظام الساداتي مع العدو الاسرائيلي .

ان تلازم اشكال الكفاح السياسي والمسلح مدعما بالوحدة الوطنية الفلسطينية على قاعدة الالتزام بالبرنامج الوطني الفلسطيني وقرارات الرباط وبالتضامن مع قوى حركة التحرر الوطني العربية والقوى الصديقة في العالم يمكن شعبنا من احباط محاولات الالتفاف على ثورته وحقوقه الوطنية كما يمكنه من تصعيد نضاله لانتزاع حقه في تقرير المصير والاستقلال الوطني .

ان الجبهة الديمقراطية تدعو الى اقامة جبهة وطنية فلسطينية موحدة وجيش شعبي فلسطيني موحد وقوات مسلحة موحدة بصندوق قومي موحد .

لتمكين ثورة شعبنا من الضرب بقبضة متحدة لالحاق الهزيمة بالتسويات الخيانية ، وتمكين شعبنا من تحقيق اهدافه الوطنية .

معلومات عن ابطال معركة شيريشوف

(١) الملازم هاتف داوود محسن (ابو خليل) قائد المجموعة

ـ ولد في مدينة النجف بالعراق عام ١٩٤٤
ـ متزوج وله ولدان .

ـ التحق بالقوات المسلحة للجبهة الديمقراطية عام ٧٣ ، تلقى تدريباته العسكرية في معسكرات الجبهة .
ـ شارك في عدة عمليات قتالية ضد العدو .
ـ منح رتبة ملازم تقديرا لشجاعته وبطولته في معارك كفرشوبا في العرقوب .
ـ منح العضوية الحزبية داخل القوات في بداية عام ٧٥ .
ـ استشهد في عملية شيريشوف في سهل الحولة بشمال فلسطين بتاريخ ٣١ ـ ٨ ـ ١٩٧٥ .

(٢) عامر سليمان دخل الله ـ (ابو وائل)

ـ ولد في مخيم اليرموك بدمشق عام ١٩٥٤ من قرية الجاعون بشمال فلسطين
ـ اعزب ، التحق بالقوات المسلحة للجبهة الديمقراطية عام ٧٤ وتلقى تدريباته العسكرية في معسكرات الجبهة ، شارك في العديد من العمليات القتالية ضد العدو ،
ـ منح العضوية الحزبية داخل القوات المسلحة في نيسان ١٩٧٥ .
ـ استشهد في عملية شيريشوف في سهل الحولة بشمال فلسطين بتاريخ ٣١ ـ ٨ ـ ١٩٧٥ .

(٣) محمد توفيق قاسم ـ (ابو خالد)

ـ ولد في دير قاسم بفلسطين عام ١٩٥٠

قائد المجموعة

ـ اعزب .
ـ التحق بالقوات المسلحة للجبهة الديمقراطية عام٧٢ ـ تلقى تدريباته العسكرية في معسكرات الجبهة ، شارك في عدة عمليات عسكرية ضد العدو في الجولان وشمال فلسطين كما شارك في الدفاع عن كفرشوبا
ـ منح العضوية الحزبية في شباط ١٩٧٥.
ـ استشهد في عملية شيريشوف في سهل الحولة بشمال فلسطين بتاريخ ٣١ ـ ٨ ـ ١٩٧٥ .

المخيم التطوعي الاول كفر رمان

يقيم كل من نـادي التحرر الاجتماعي ونادي كفر رمان الثقافي الاجتماعي ، وتشكيلات التربية الوطنية ـ فوج كفر رمان ـ المخيم التطوعي الاول من ٦ ـ ١٤ ايلول الجاري ، على ملعب مدرسة كفر رمان الرسمية .

ويشتمل البرنامج على معارض تثقيفية وعروض سينمائية .

ويقيم المخيم يوم شاعر الفلسطيني تحوله الجبهة الديمقراطية ... فلسطيني تقطعه ، كما ... عدة ... لعدد من قادة المقاومة وندوات اخرى حول الوضع اللبناني ... والحلول المطروحة ... فيها الرفاق ... طرابلسي ، وسهيل ذوينة ، بالاضافة ... محاضرة نسائية اخرى للرفيقة نهلة الشهال .

تتمة ص (٣) فلنقاوم اتفاقية السادات

والاقتصادي لمصر والجزائر وسوريا والعراق واليمن الديموقراطية وليبيـا ، يطعن التحرر الوطني المصري والعربي من اقصى المحيط الى اقصى الخليج العربي ..

ان اتفـاق سيناء هو نكسة فعلا للمكاسب الوطنية لحركة التحرر الوطني المصرية والعربية.

ان ردود الفعل العربية الوطنية ضد اتفاقية السادات ، وهذه الادانة للاتفاقية التي عبرت عنها الجماهير الفلسطينية والعربية لهي اكبر دليل على **الامكانيات النضالية الكامنة** في الحركة الوطنية العربية ، وهذه الامكانيات قادرة اذا ما طورت ووحدت المواقف الوطنية العربية ، من الوقوف **بصلابة وطنية** ضد الغزوة الاميركية الصهيونية التي اتاحتها اتفاقية سيناء ، وقادرة ـ في النهاية ـ على اسقاط التسوية الاميركية .

ان الاعلام المصري الرسمي يحاول ان يصور ان مصر كلها وراء اتفاق سيناء ، وان لا صوت من الداخل ضدها ، وهذا غير صحيح ، فالاصوات الوطنية والتقدمية داخل مصر مكبوتة ومضطهدة ولا يسمح لها بالتعبير ، ومع ذلك فان اصواتا كثيرة بدأت ترتفع ـ وقد تحدث « للحرية » أحد قادة **الحزب الشيوعي المصري** الذي اعيد تكوينه منذ فترة عن ذلك ـ ان الجماهير المصرية وقواها الوطنية والتقدمية لن تسكت وستقاوم مع القوى الوطنية العربية لاعادة مصر الى حلبة الصراع والى قيادة حركة التحرر الوطني العربية .

ان الادانة العربية والفلسطينية التي ظهرت فور اعلان اتفاق سيناء ـ وكانت ادانة قوية وجماهيرية واسعة ـ لا بد ان **تتطور وتتصاعد وتستمر** ، ولا بد ان تتشكل **جبهة وطنية عريضة** للوقوف في وجه التسوية الاميركية ..

فلنقاوم جميعا اتفاق السادات اللاوطني ، ولنتحد جميعا لاحباط التسوية الاميركية !

هكذا من الأصل